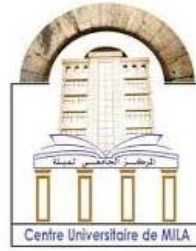


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلّة

قسم: اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات
المرجع:

أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على تعلم اللغة العربية التعليم الابتدائي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

* يوسف بن جامع

إعداد الطالبتين:

* مخناش نجاد

* مخلوفي لميس

السنة الجامعية: 2024/2023



شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ وَمَنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ
فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَادْعُوا لَهُ"

وعملًا بقوله صلى الله عليه وسلم واعترافًا بالجميل نحمد الله عز
وجل ونشكره الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم لإتمام
هذا العمل المتواضع.

وننتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "يوسف بن جامع"
الذي رافقنا طيلة هذا البحث وأفادنا بالمعلومات والنصائح القيّمة
راجين من الله عز وجل أن يُسَدِّدَ خُطَاهُ وَيُحَقِّقَ مُنَاهُ فَجْزَاهُ اللَّهُ عَنَا كُلَّ
خَيْرٍ.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،
وخاصة الأستاذ "سمير معروزن" والأستاذة "سارة مسعوداني"،
ولكل من قدم لنا تشجيعًا مهما كانت درجته.

ولا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى مدراء وأساتذة
التعليم الابتدائي في كل من بلديتي "سيدي مروان وتيبرقنت" على
حسن الاستقبال والمعاملة، وعلى كل ما قدموه لنا من تسهيلات أثناء
قيامنا بإجراءات الدراسة الميدانية.



إهداء

أُهدي بحثي وثمره جُهدي وفرحتي التي أنتظَرها طوال حياتي إلى:
إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى- الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه
العزیز، إلى من وهبني الحياة والحب والأمل "أمي الغالية".
إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير، إلى من سعى لأجل راحتي
ونجاحي، إلى من كان له الفضل الأول في بلوغي ما أنا عليه اليوم "أبي
الغالي".
إلى سندي وعزتي وقوتي في الحياة، إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل، إلى من
كانا عونًا لي في رحلة بحثي، نعم الأخوين: "بلال ونوفل"
إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، نعم الأختين: "إيمان وأنفال"
إلى الأيادي الصغيرة التي تطرق بابنا زائرة، إلى من يدخلون الحب والأنس
والحياة والبهجة إلى أيماننا، الكتاكيت: "عبد الغفور وعبد المتين"
إلى من كاتفنتي ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية، إلى
رفيقة دربي: "لميس"
إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة،
سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

مخناش نجود





إهداء

نحمد الله عز وجل على توفيقني وعوني لإتمام هذا البحث،
وعليه فإنني أهدي ثمرة نجاحي وكفاحي:
إلى من أعطتني الحب والحنان وكانت لي خير سند وملجأ
في الشدائد وفي السعادة "أمي حبيبتي"
إلى الذي رعاني منذ طفولتي وجعلني ورثة بين عينيه إليك
يا أشرف وأعز الرجال "أبي العزيز"
إلى إخوتي سندي في الحياة "سلسبيل، وائل" حفظهما الله
إلى زميلتي الغالية "نجد"
إلى كل "عائلة مخلوفي" صغيراً وكبيراً
إلى كل "صديقاتي وزميلاتي" الذين رافقوني طيلة
مشواري الدراسي بدءاً من الابتدائي حتى الجامعة
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل الفاضل. تحية خالصة وتقدير
خاص مني.

مخلوفي لميس



مقدمة

مقدمة:

لقد نالت اللغة اهتمام الكثير من اللغويين والعلماء عبر العصور؛ كونها هوية المجتمع، ووعاءه الحامل للثقافة، وميراثه الذي سيبقى خالدًا عبر الأجيال.

ونظرًا للتقدم والانفتاح الذي يشهده العالم، فقد أصبحت اللغات الأجنبية لغة العصر، لغة العلم، لغة المعرفة، ولم يعد تعلمها أمرًا اختياريًا أو أمرًا يحتاج إلى تأكيد؛ بل أصبح واقعًا يفرض نفسه، وحاجة لا غنى عنها، للتمكن من التعايش ومواكبة التطور والتقدم الذي يشهده العصر، ونظرًا لهذا التطور الذي تشهده اللغات الأجنبية؛ أصبح العالم يتسم بتعدد لغات التعليم، إذ أصبح الجاهل في وقتنا الحاضر ليس من يتعلم القراءة والكتابة، بل من لم يتعلم اللغات.

كما أن تعليم اللغات الأجنبية أصبح يؤس كل الفئات، ولا سيما الأطفال؛ إذ أصبح تعليمهم اللغات في سن مبكر أمرًا شائعًا، وأكبر مثال على ذلك ما أقدمت عليه المنظومة التربوية من قرار إدراج تدريس اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي كلغة أجنبية ثانية مُنافِسة للغة العربية، بعد أن كانت تُدرس في مرحلة التعليم المتوسط.

وتتجلى أهمية اختيارنا لهذا الموضوع في أن تدريس لغتين أجنبيتين الفرنسية والإنجليزية يؤثر في شخصية الطفل وتكوينه، وبعد الاطلاع والبحث والاستشارة مع الأستاذ المُشرف وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم: "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على تعلم اللغة العربية التعليم الابتدائي أنموذجًا"، ومن هذا المنطلق سنقف على توضيح: هل يؤثر تدريس اللغات الأجنبية في سن مبكر على تعلم اللغة العربية في مستوى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟ وماهي مظاهره وانعكاساته؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية التي نوجزُها فيما يلي:

- ما هو السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية؟

- هل تعليم اللغتين الفرنسية والإنجليزية في السنة الثالثة والرابعة ابتدائي له تأثير على إتقان التلاميذ للغتهم العربية؟ وما طبيعته؟

وللإجابة عن الإشكالية والأسئلة المطروحة اقترحنا الفرضيات التالية:

- تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر يؤثر سلبًا وإيجابًا على تعلم اللغة العربية.
- السن المبكر له دور وأثر إيجابي على تعلم اللغات الأجنبية، لأن التلميذ تكون له القدرة والقابلية على التعلم.
- ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- موضوع جديد في الميدان، وقلة الدراسات والأبحاث المتعلقة فيه، وهذا ما دفعنا إلى البحث في غماره، بالإضافة إلى المكانة العلمية والأهمية التي صارت تكتسحها اللغات الأجنبية.

- الرغبة والفضول العلمي في البحث في مثل هذه المواضيع؛ كونها تدخل في حقل التعليمية، وخاصة أن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز مكانة اللغة الفرنسية والإنجليزية في المرحلة الابتدائية وأثر ذلك على اللغة العربية.

ويهدف هذا البحث إلى: الوقوف على

واقع اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية.

- معرفة فيما يكمن أثر تدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية على اللغة العربية.
- معرفة طبيعة هذا الأثر.
- رصد الآراء حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية.
- وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل، الذي يقوم على وصف الظاهرة وتبيان خصائصها، وتحليل ومناقشة نتائجها.

ولفك الغموض عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة والإجابة عنها، وإثبات هذه الفرضيات أو نفيها فُمنّا بتقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة؛ بدأناها بالمقدمة ثم الفصل الأول الجانب النظري الموسوم "مداخل نظرية لمفاهيم البحث" والذي قُسم إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفاهيم ومصطلحات حول الموضوع، وعرجنا في المبحث الثاني إلى ماهية التعليم المبكر، في حين خُصص المبحث الثالث للحديث عن تعليم اللغات الأجنبية.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي الذي كان بعنوان: "الجانب الميداني للدراسة"، وقد أُدرجت تحته أيضًا ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول الإجراءات المنهجية للدراسة، وفي المبحث الثاني وصف الممارسة التعليمية داخل القسم، وفي المبحث الثالث مناقشة وتحليل نتائج الاستبيان.

ثم خاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة النتائج والتوصيات والتي توصلنا إليها خلال البحث ثم ملخص باللغتين العربية والإنجليزية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها.
- نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها
- عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث منها ما هو راجع إلى: قلة المصادر والمراجع كونه موضوع جديد، وكذلك ما هو راجع إلى تعدّد وكثرة الآراء حول الموضوع.

ولا يفوتنا بأن نتقدم بجزل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "يوسف بن جامع" الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، وكان لنا خير مشرف، فهو الذي أثار لنا طريق البحث

بنصائحه القيّمة، كما نشكر أعضاء اللجنة الموقرين على تفضلهم وقبولهم مناقشة هذه
المذكّرة، كما ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من مد لنا يد العون في إنجاز هذا البحث
فلكم منا خالص الشكر والعرفان.

الفصل الأول:

مداخل نظرية لمفاهيم البحث

الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث

تُعَدُّ اللغة أساس التواصل بين الأفراد في المجتمع، ولكي يستطيع الفرد أن يتفاعل في المجتمع، ويكتسب تلك اللغة لأبد له من تعلُّمها وتعليمها؛ إذ يعتبر التعليم عنصراً أساسياً وفعالاً لنجاح أي مجتمع وتقدمه، وأن نجاح العملية التعليمية يعني بناء فرد ومجتمع صالح؛ حيث قال تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"¹، وقد أصبح اليوم تعلم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية أمراً ضرورياً لكل فرد، وفي سن مبكر؛ إذ أن معرفتها أصبح من متطلبات النجاح لما لها من أهمية وفوائد تعود على الفرد.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

سنتناول في هذا المبحث بالشرح والتعريف، جملة من المصطلحات الأساسية في موضوعنا وهي:

أولاً: التعليم والتعلم

1: لغة: "يرجع جذري كل من التعليم والتعلم إلى جذر واحد وهو: (عَلِمَ)"²، وقد وردت في المعاجم اللغوية عدة تعريفات لهما من بينها:

عرفهما الجوهري: "عَلِمَ الرجلُ يَعْلَمُ عِلْماً، إِذْ صَارَ أَعْلَمَ وهو المشقوق الشفة العليا. والمرأةُ عِلْماءٌ. وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُهُ"³. أي أن التعليم والتعلم لغة هما: المعرفة والعلم.

جاء في لسان العرب لابن منظور (عَلِمَ): "من صفات الله عز وجل العَلِيمُ والعَالِمُ والعَلَامُ"⁴، قال الله عز وجل: "وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ"¹، وقال: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ"²، وقال:

1سورة الزمر، الآية 9.

2سعد علي زابر، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 1436هـ/ 2015م، ص95.

3 الجوهري (اسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تح: عبد الغفور عطار، مادة (عَلِمَ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ص1990.

4 ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج9، مادة (عَلِمَ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط6، 2008م، ص416.

عَلَامُ الْغُيُوبِ"³. فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، ولما يكون ولمّا يَكُنْ بعد قبل أن يكون، لم يزل عالمًا ولا يزال عالمًا بما كان ويكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، سبحانه وتعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان. ويجوز أن يقال للإنسان الذي علّمه الله علّمًا من العلوم عَلِيمٌ، والعلّم: نقيض الجهل، علّم علّمًا وعلّم هو نفسه، ورجل عالِمٌ وعلِيمٌ من قوم علماء فيهم جميعًا"⁴.

وهذا يعني أن التعليم والتعلّم لغة حسب "ابن منظور" هما: إدراك الأشياء ومعرفة الإحاطة بها.

وعرفهما أحمد مختار عمر: "علّم يتعلّم، علّمًا فهو عالِمٌ والمفعول معلومٌ. علّم الشخص الخبر/ علّم الشخص بالخبر: حصلت له حقيقة العلم عرفه وأدركه، درى به وشعر، علّم الشيء حاصلًا أيقن به وصدّقه، علّمْتُ الجَهْلَ مُضِرًّا.⁵ " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ"⁶ أعلّمه الأمر/أعلّمه بالأمر: أخبره به وعرفه إيّاه، أطلعه عليه. أعلّمه بما حدث. أعلّمه نتيجة الامتحان.⁷ (سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا)⁸.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة الذكر أن التعليم والتعلّم لغة هما: معرفة الأشياء والدراية بها، وإدراكها، والتعمّق فيها.

2: اصطلاحا:

2 1: التعلّم: (Learning)

1 سورة يس، الآية 81.

2 سورة الأنعام، الآية 73.

3 سورة المائدة، الآية 109.

4 ابن منظور، لسان العرب، ص 415، 416.

5 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص1541.

6 سورة الممتحنة، الآية 10.

7 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1541.

8 سورة البقرة، الآية 32.

للتعلم تعريفات عديدة ومتنوعة، ويصعب وضع تعريف دقيق ومحدد لعملية التعلم، ويرجع السبب في ذلك: "إلى عدم إمكانية ملاحظة هذه العملية على نحو مباشر؛ فهي لا تُشكّل شيئاً مادياً يمكن ملاحظته وقياسه مباشرة، وإنما هي عملية افتراضية يُستدلُّ عليها من خلال السلوك أو الأداء الخارجي" ومن بين هذه التعاريف:

عرفه أحمد حساني: "التعلم في جوهره هو تغير إيجابي متطور في سلوك المتعلم"¹ كما أنه: "يتصف بجهود مستمرة يبذلها المتعلم للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة"². وحسب قول أحمد حساني فالتعلم عبارة عن تبدل، وتغير في أداء المتعلم؛ نتيجة جهد يبذله المتعلم.

كما عرفه بشير إبرير بأنه: "ذلك التغير الذي يحدث في سلوك الفرد أوفي خبراته السابقة، فيضيف إليها أو يُعَدّل فيها حتى تتحسن وتتكيف مع مواقف الحياة المختلفة"³. أي أنه تغير ينتج عنه تعديل وإضافة في سلوك المتعلم، لتتلاءم مع مختلف المواقف.

وعُرفَ أيضاً بأنه: "كل فعل يمارسه الشخص بذاته يقصد من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة"⁴.

مجمّل القول من خلال التعريفات السابقة الذكر؛ أن التعلم هو عبارة عن: تغير تظهر نتائجه في سلوك المتعلم وأدائه، وتصرفاته، نتيجة تعرّضه لمجموعة من المواقف التعليمية المختلفة، تجعله يبذل جهداً لاكتسابها.

2 2: التعليم (Education):

لقد تنوعت وتعددت مفاهيم عملية التعليم، فعرفه البعض على النحو التالي:

1 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م، ص47.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، (د. ط)، 2009م، ص79.

4 سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص97.

عُرِفَ بأنه: "عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما [في] ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف"¹. يتضح من خلال التعريف أن التعليم هو: عملية يقوم بها المعلم من أجل إيصال المعارف، الأفكار، والخبرات للمتعلمين بُغية تحقيق الأهداف المرجوة.

كما عُرِفَ أيضًا بأنه: "نشاط يهدف إلى تطوير التعليم والمعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاجه الفرد في كل مناحي الحياة، إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة تجعل بحقل أو مجال محدد"². أي أن التعليم هو: نشاط يسعى إلى تطوير العملية التعليمية، كما يسعى إلى إكساب الفرد المعارف التي يحتاجها في مختلف المجالات.

وذكر سعد علي زاير في تعريفه بأن: "التعليم تفاعل مُعقد بين المُدرِّس والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية وهو نظام يتكون من مُدخلات * وعمليات ومُخرجات *، وهو جهد مقصود لمساعدة الآخرين على التعلُّم، والتعليم هو تزويد الطلاب بالمعلومات أو المهارات، وهو أيضًا نظام عام وشامل لكل مستويات التطوُّر الحاصل للفرد، فمنذ الطفولة وبلوغًا إلى المراحل الدراسية الثلاثة الابتدائي والمتوسط والإعدادي، والمراحل المتقدمة الأخرى التي تشرف عليها الدولة وتقرض فلسفتها ونظامها التي يتم تطبيقه في المجتمع"³

وخلاصة القول؛ أن التعليم هو عملية تفاعل بين المُعلِّم والمتعلِّم، يقوم المُعلِّم بموجبتها بتزويد المُتعلِّم بمجموعة من المعارف، والمهارات؛ بالاعتماد على مجموعة من الوسائل والطرائق لتحقيق الغايات والأهداف المنشودة.

1 أسامة محمد السيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلُّم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2012م، ص13 (ما بين عارضتين إضافة من الباحث).

2 المرجع نفسه، ص13.

(*) يجب التمييز بين مصطلحي المدخلات والمخرجات: فالمدخلات هي ما يدخل في أية عملية إنتاجية أو في عملية خدمات، يعرف بالمدخلات، أما الناتج أو المردود من أية عمليات إنتاجية أو من أية عملية خدمات يعرف بالمخرجات وهو الحصلة التي يتوقع المعلم أن يُلم بها التلميذ ويتقنها إتقانًا جيّدًا، في شتى المناحي المرتبطة بعملية تعليمه. (مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلُّم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م، ص888).

3 سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص99.

ولا يمكن تعريف التعليم بمعزل عن التعلُّم، ذلك أن: "المتطلبات العملية للتعليم لا تتحقق إلا بوضوح نظريات التعلُّم وعلى ذلك يعرف التعليم بأنه تيسير التعلُّم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه، وتهيئة الأجواء له"¹ أي أن هناك علاقة تكاملية وتفاعل منطقي يربط التعليم بالتعلُّم.

لكن يجب التمييز بين المصطلحين: "فالتعليم: عملية منظمة ومخططة وهادفة تُحدد عمليات التدريس*، أما التعلُّم: المثيرات التي يتعرض لها الفرد مقصودة ومخطط لها، أو غير مقصودة وغير مخطط لها، يحدث التعليم في مكان معين الروضة أو المدرسة أو الجامعة، ويحدث التعلُّم في أي مكان كالبيت والشارع والمدرسة"²

وهذا يعني أن التعليم هو نشاط مقصود، ومُخطط له، ويكون إلزامي على المتعلم في أوساط تعليمية مختلفة كالمدرسة، ويحتاج لهياكل تربوية ومتطلبات كالمعلم، والمتعلم، الطريقة، المحتوى، وارتباطه بزمان ومكان معينين؛ أما التعلُّم فيكون إما بشكل مقصود أو غير مقصود، وقد يكون في المدرسة أوفي مواقف مختلفة، وأنه لا يحتاج إلى متطلبات أو هياكل تربوية سوى مرور الشخص بموقف معين أو حالة معينة.

ثانيًا: الاكتساب (Acquisition)

لقد وُضعت عدة تعاريف لعملية الاكتساب من بينها:

يُعرفُ الاكتساب بأنه: " عملية فطرية يقوم فيها الطفل، في سياق غير رسمي، بحيازة اللغة ونحوها، دون أن يكون مُدرِّكًا لمجموع القواعد والضوابط التي تحكم ما يكتسبه"³. وعليه

1 دوجلاس براون، أسس تعلُّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1994م، ص26.

(*) التدريس: خطوات متسلسلة متتابعة يقوم بها المُدرِّس لتحقيق أهداف بعينها سبق تحديدها سلفًا، بهدف فهم وتمكُّن التلميذ من بضع ألوان المعرفة العلمية، وكذا اكتسابه لبعض المهارات العلمية الأدائية. (ينظر: مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلُّم، ص271).

2 ينظر: سعد علي زاير، سماء تركي داخل، ص106، 107.

3 نوازي سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص32.

الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث.....

فالاكتساب هو: عملية فطرية يتلقى من خلالها الطفل لغته الأولى، دون الخضوع لأيّة ضوابط.

كما عُرِفَ أيضًا بأنه: "التقاط اللغة، وهو عملية شبيهة، إذا لم تكن متطابقة، بالطريقة التي يُطَوَّر بها الأطفال قدرتهم في لغتهم الأولى. فالاكتساب اللغة هو عملية لا واعية؛ ومُكتسبو اللغة بالتالي غير واعين عادة بحقيقة أنهم يكتسبون اللغة، لكنهم واعون فقط بحقيقة أنهم يستعملون اللغة بغرض الاتصال"¹.

وعليه فالاكتساب هو عملية لاشعورية، غير رسمية، يلتقط الطفل اللغة من خلالها. وهو كذلك: "كمية المعلومات المتدرجة التي يكتسبها الفرد عن طريق تعرضه إلى مواقف تعليمية مختلفة لتكوّن له المخزون السلوكي لكي يُظهر أفعاله في حياته العملية"².

نستنتج من خلال التعريفات السابقة الذكر، أن الاكتساب هو: عملية فطرية، طبيعية، لاشعورية، تكون في المراحل الأولى من عمر الطفل، كما أنها تعد المرحلة التمهيديّة والقاعدة الأساسية التي من خلالها يصبح الطفل مُتمكنا من لغته، وقادرا على استعمالها بكل طلاقة.

لكن كثيرًا ما يقع الخلط بين مصطلحي الاكتساب والتعلُّم، لذلك وجب التفريق بينهما: "فالتعلُّم Learning هو المعرفة المقصودة Conscious Knowledge لقواعد اللغة، وهو لا يؤدي بالضرورة إلى الطلاقة في التحدُّث كما أنه ناتج عن تعليم رسمي Formal instruction. بينما الاكتساب Acquisition يحدث في شكل ناتج غير قصدي Unconscious وهو تلقائي spontaneous و يؤدي إلى الطلاقة في التحدُّث وهو ناتج عن الاستخدام الطبيعي للغة Naturalistic Languages Use. وحتى بعض المتخصصين يقترحون أن التعلُّم ليس له دور في الاكتساب

1 سوزان م. جالس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ج1، تر: ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، الرياض، (د. ط)، 1430هـ/

2009م ص311.

2 سعد علي زابر، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس العربية، ص152.

بمعنى أن المعلومات التي تم الحصول عليها بطريقة قصدية لا يمكن أن تؤثر في عملية تطوير اللغة التي هي أصلاً غير قصدي¹.

وعليه فالفرق بينهما يكمن في: أن الاكتساب هو عملية فطرية، طبيعية، لاشعورية، يلتقط من خلالها الطفل لغته الأولى دون علمه ومعرفته بالقواعد والضوابط التي تحكم هذه العملية؛ أما التعلّم فهو جهد مقصود يبذله المتعلم ليُثَقِّن من خلاله لغات أخرى غير اللغة الأم، سواء كانت لغة ثالثة أو رابعة.

ثالثاً: اللغة الأولى (اللغة الأم): (The First Language)

لقد تعددت تسمياتها بين: "اللغة الأصلية، واللغة الأم، اللغة المكتسبة، واللغة الرسمية"².

وتعرف على أنها: "أول نظام لغوي يكتسبه الإنسان في مراحل طفولته الأولى، ويغلب أن يتصل بلغة الوالدين ولغة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل أصلاً"³. أي أنها النظام اللغوي الأول الذي يكتسبه الطفل.

كما عُرِفَتْ أيضاً بأنها: " تلك اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللغة...وهي اللغة الطبيعية التي يتلقاها دون تدريس"⁴. أي أنها اللغة التي يكتسبها الطفل من أمه دون خضوعه لأيّة ضوابط.

كما يُعَرَّفُها محمود فهمي حجازي بقوله: " يطلق مصطلح اللغة الأم أو اللغة الأولى على اللغة التي نشأ عليها الفرد أي اللغة التي اكتسبها في طفولته، في بيئته وفي علاقاته الأسرية والاجتماعية المحلية "⁵.

1 ريبیکا أكسفورد، استراتيجيات تعلّم اللغة، تر: محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، دمايط، مصر، (د. ط)، 1996م، ص15.

2 ليلي قلاتي، " اكتساب اللغة الأولى وتعلّم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، ع3، ديسمبر 2022، ص1327.

3 ستيفان كسيكس، "تأثير اللغة الثانية في اللغة الأم مقارنة اللغة الثانية"، تر: وليد العناتي، مجلة تبين، ع5، خريف 2016، ص168.

4 صالح بلعيد، "اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع9، 2003م، ص129.

5 محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص24.

يتضح من خلال التعريفات السابقة الذكر؛ أن اللغة الأولى هي النظام اللغوي الأول الذي يكتسبه الطفل من خلال احتكاكه بأسرته ومجتمعه.

ونقصد باللغة الأولى في بحثنا اللغة العربية وهي: "إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم "مجموعة اللغات السامية"، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. وكل تلك اللغات انقرضت ولم يتبق منها إلا اللغة العربية، وسر خلودها راجع إلى القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي جعل العربية اللغة المقدسة الوحيدة الموجودة في العالم، وجعل تعلم العربية جزءاً من الدين الإسلامي. فقد سادت وانتشرت وهي ملء الأسماع والقلوب في أنحاء كثيرة من العالم"¹.

أي أن اللغة العربية تحتل مكانة بارزة ومرموقة مقارنة مع باقي اللغات، كونها لغة الدين الإسلامي ولغة القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"² وهي لغة غنية بألفاظها ومفرداتها، ولقد لقيت اهتماماً لكثير من العلماء، والباحثين والمختصين، فاهتموا بها ودرسوا جميع مستوياتها كما دعوا إلى تعلمها بفضل أهميتها ومكانتها؛ فقد أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلمها حيث قال: "تعلموا العربية فإنها تُشَبِّبُ العقل وتزيد في المروءة"³. كما قال: "ابْتَغِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ سَبِيلًا"⁴.

1 كارب السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، الرياض، (د. ط)، 1990م، ص10.

2 سورة يوسف، الآية 2.

3 الزبيدي الأندلسي (أبي بكر محمد بن الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م، ص13.

4 أبي هاشم (أبي طاهر عبد الواحد بن عمر)، أخبار النحويين لإمام القراء والنحويين، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1410هـ / 1989م، ص34.

رابعًا: اللغة الثانية (The Second language):

يقول صالح بلعيد في تعريف اللغة الثانية بأنها: "اللغة التي تكتسب عن طريق المدرسة، ويغلب على اللغة الثانية أن تكون رسمية، حيث تأتي عن طريق المدرسة ويحصل فيها الاصطناع"¹. أي أنها كل لغة اصطناعية يتم تعلمها بعد اللغة الأصلية.

عرفها عبد الحفيظ تحريشي: "هي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية* لغة الأم/اللغة الأم، وتتميز بأن لها مقامات ثانوية في تخطيط السياسة اللغوية يلجأ إليها لتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية"².

كما تُعرّفها سوزان م. جالس بأنها: "عملية تعلّم لغة أخرى بعد اللغة الأصلية. إلا أن هذا المصطلح يُشير في بعض الأحيان إلى تعلّم لغة ثالثة أو رابعة. والمُهم هنا هو أن اكتساب اللغة الثانية يُشير إلى تعلّم لغة غير أصلية بعد تعلّم اللغة الأصلية"³.

يتضح من خلال التعريفين السابقين أن اللغة الثانية هي كل لغة يتم تعلّمها بعد اللغة الأم (اللغة الأولى)، سواء كانت ثالثة أو رابعة. كما يطلق عليها الباحثين اسم اللغة الأجنبية.

خامسًا: اللغة الأجنبية (The Foreign language):

وهي: "تلك اللغة التي تخرج عن نطاق اللغة الأم الأصلية السائدة في المجتمع، ويقصد باللغات الأجنبية في المجتمعات العربية، بالبحث الحالي أنها تلك اللغات التي تختلف عن اللغة العربية مثل: اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية"⁴.

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2000م، 65.

(*) اللغة الأصلية: (The Native Language): (يشير هذا المصطلح إلى اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل وتعرف أيضًا باللغة الرئيسية، أو اللغة الأم، أو اللغة الأولى. (سوزان م. جالس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ص6).

2 عبد الحفيظ تحريشي، "صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلّمها في الجامعات الجزائرية-جامعة بشار-أنموذجًا"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جوان 2017، ص 13.

3 سوزان م جالس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ص7.

4 الحسن بن يحيى آل مناخرة، "أثر التدريس باللغتين العربية والإنجليزية لبعض مناهج التعليم في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع164، يوليو 2015، ص431.

ويقصد باللغة الأجنبية من خلال التعريف أنها كل لغة خارجة عن نطاق اللغة الأصلية، ومختلفة عنها.

يعرفها دوجلاس براون بقوله: "أما اللغة الأجنبية فتطلق على أية لغة تتعلمها في بيتك أنت (كالإنجليزية والفرنسية والألمانية في البلاد العربية)"¹. وحسب تعريف دوجلاس براون أنها كل لغة يتم تعلمها في بيئة مخالفة لبيئتها الأصلية.

كما تُعرَّف أيضًا بأنها: "يقال عن لغة أنها لغة أجنبية هي اللغة التي تبدو غريبة عن المجتمع اللساني عند مصادفتها في مراحل التعليم الأولى التي تركز على اللغة الأم"².

وعليه فاللغة الأجنبية هي اللغة الغريبة والمختلفة عن اللغة الأولى في جميع مستوياتها، كما أنها مخالفة لها في أن اللغة الأجنبية تكون في بيئتها غير الأصلية، أما اللغة الأولى فتكون في بيئتها الأصلية

لكن لا حظنا عند الإشارة إلى مفهوم اللغة الثانية أن بعض الباحثين يطلقون عليها مسمى اللغة الأجنبية بالرغم من الاختلاف الموجود بينهما: "كما أننا نستطيع إدخال مصطلح اللغات الأجنبية في مفهومنا الواسع لمسمى اللغة الثانية لأننا ننظر إلى عمليات التعلم أنها متماثلة في جوهرها"³. كما يقول ستيفان كسيكس أيضا بأن اللغة الثانية هي: "كل نظام لغوي اكتسبه الإنسان وتعلمه بعد لغته الأم، ويمكن أن يطلق عليه اللغة الأجنبية أو اللغة الإضافية"⁴، ويكمن الاختلاف بينهما في معيار أساسي وهو:

البيئة: "فاللغة الثانية تطلق حيث يتعلمها الدارس في بيئتها كالعربي الذي يتعلم الإنجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة، أو حيث تكون هذه اللغة مستعملة في وطن الدارس استعمالاً واسعاً في التعليم وفي الإدارة الحكومية وفي مجالات الأعمال (كالإنجليزية

1 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 164.

2 Jean du bois et autres, dictionnaire de linguistique, librairie la rousse, paris, édition 1, 1994, p 187.

3 سمير معزوزن، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري-مدينة بجاية-أمونذجاً (دراسة وصفية

تحليلية)، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، بوزريعة 2، 2010/2011م، ص 17.

4 ستيفان كسيكس، "تأثير اللغة الثانية في اللغة الأم مقارنة اللغة الثنائية"، ص 168.

في الهند والعربية في الجزائر والمغرب قبل التعريب"¹.و أما اللغة الأجنبية فتطلق حيث يتمّ "تعلم لغة غير أصلية في بيئة اللغة الأصلية للمتعلمين على سبيل المثال: (ناطقون بالفرنسية يتعلمون الإنجليزية في فرنسا أو ناطقون بالإسبانية يتعلمون الفرنسية في إسبانيا، أو الأرجنتين أو المكسيك) هذا يتم غالبًا في الفصول الدراسية"².

وأن تعلم اللغة الثانية يجري في سياقين فإذا جرى تعلّمها في بيئتها الثقافية انطوى على أكبر عدد من التفاعل الثقافي، إذ يقيم الدارس في هذه البيئة، وليس أمامه إلا هذه اللغة للاتصال. أما إذا كان تعلّمها يجري في بيئة الدارس كالإنجليزية في الهند، فإن ذلك لا يقضي إلى مشكلات ثقافية، لأنها صارت إنجليزية أخرى تحمل الثقافة الهندية، أي صارت إنجليزية "مُهنّدة"، وكذلك الحال في سنغافورة ونيجيريا وسيريلانكا.

أما تعلّم اللغة الأجنبية في بيئة الدارس (كالإنجليزية في البلاد العربية) فإنه ينطوي على درجات متفاوتة من التفاعل الثقافي وفق أهداف الدارسين ودوافعهم من تعلّم هذه اللغة، فبعضهم يتعلمها لولعه باللغات، وبعضهم لرغبته في الاتصال بأصحاب هذه اللغة، وبعضهم لاحتياجه إليها في تخصصه، وبعضهم يرى في تعلّمها وضعًا اجتماعيًا متميزًا، ومن ثمّ نرى رغبة الدارس في الامتزاج بالقيم الثقافية لهذه اللغة"³.

أي أن اللغة الثانية؛ هي كل لغة يتم تعلّمها في بيئتها الأصلية أو في بيئة مشابهة لها ويتم تعلّمها في المدرسة أو غيرها، أما اللغة الأجنبية فهي كل لغة يتم تعلّمها في غير موطنها الأصلي، وغالبًا ما يتم تعلّمها في المدرسة.

1 دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ص 164

2 سوزان م. جالس لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ص 7.

3 دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغات وتعليمها، ص 164، 165.

المبحث الثاني: ماهية التعليم المبكر:

أولاً: مفهوم التعليم المبكر: (Early Education)

لقد أصبحت ظاهرة تعليم الأطفال للغات الأجنبية في سن مبكر في الروضة والحضانة ظاهرة شائعة جداً، لما لها من أهمية وفوائد وهذا ما يعرف " بالتعليم المبكر". الذي يُعنى: " بالمرحلة العمرية للطفل من الولادة وحتى سن الثامنة وهي مرحلة عمرية حساسة جداً في حياة الشخص، وقد اختلفت المُسميات لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي كرياض الأطفال أو دور الحضانة المبكرة أو التعليم للطفولة المبكرة أو التعليم ما قبل المدرسة"¹

ويعرف التعليم المبكر بأنه: " المرحلة التي يلتحق الأطفال في سن 4 إلى 6 سنوات ويتم فيها جميع التفاعلات والعمليات التي تؤهله للإدماج بطريقة منظمة. وهادفة عن طريق إكسابه بعض المهارات والتي من خلالها يحقق الطفل النمو المتكامل في جميع الجوانب"² وهذا يعني أن التعليم المبكر تعليم يتعلق بالمرحلة الأولى للطفل؛ أي مراحل انتسابه والتحاقه بالروضة، والحضانة والتي يكتسب من خلالها المهارات التي تُساهم في نُضجِه واكتمال نموه في الجوانب المعرفية المختلفة.

ويرتبط التعليم المبكر بمرحلة الطفولة³ وهي:

" يشير مصطلح الطفولة المبكرة (Early Childhood) إلى المرحلة العمرية التي تبدأ من نهاية السنة الثانية وتنتهي بنهاية السنة الخامسة، وفيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي تساعد على إنماء شخصيته وتكوينها"¹

1 كوثر العمري وآخرون، "واقع ثقافة الجودة في مدارس التعليم المبكر بسلطنة عمان"، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، عمان-الأردن، مج6، ع6، 2022م، ص3490.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 سارة مسعوداني، "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على الهوية الوطنية"، ملتقى أعمال اليوم الدراسي بعنوان: "الحقوق اللغوية للطفل الجزائري بين المطالب الاجتماعية والتربوية"، احتفاء باليوم العالمي للغة الأم 24 فبراير، المجلس الأعلى للغة العربية، الهيئة الوطنية لحماية الطفولة وترقيتها، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2019م، ص307.

بينما تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم إلى تعريف "الطفولة المبكرة" على نحو أشمل وأدق بحيث: "تحدد فترة الطفولة المبكرة منذ الولادة وحتى دخول المدرسة، لذلك فإن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تدعم بقاء الطفل ونموهم وتنميتهم وتعلمهم، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالصحة والتغذية والنظافة والتنمية المعرفية والاجتماعية والجسدية والعاطفية منذ الولادة وحتى دخول المدرسة الابتدائية في البيئات النظامية وغير النظامية"².

نستنتج من خلال ما سبق أن التعليم المبكر يقترن، ويتصل اتصالاً مباشراً بمصطلح الطفولة المبكرة؛ إذ يشير كلاهما إلى نفس المرحلة العمرية (المرحلة الأولى) وهي مرحلة مهمة وحساسة في حياة الطفل؛ حيث يكون لها دور أساسي في التطور الذهني والمعرفي وحتى التطور النفسي والعاطفي للطفل والتي تساهم في تعرفه على قدراته ومهاراته وعلى مجتمعه.

ثانياً: تاريخ التعليم المبكر:

ظهرت فكرة التعليم المبكر على يد: "عالم نفس الطفولة والتربية جان بياجيه (J. Piaget)"* فهو أول من اهتم بدراسة فكرة التعليم المبكر، وربطه بفكرة التعليم باللعب، والتي أثبتت فكرة كبيرة في تطبيق فكرة التعليم المبكر على الأطفال الذين تمكنوا من اكتساب العديد من المعارف الأدبية، الثقافية، والعلمية والمرتبطة بالنشاطات خارج الصف، ومنذ ذلك الوقت بدأ هذا المصطلح يشيع ويُستعمل من قبل الباحثين وفي مجالات مختلفة كالمجال الاجتماعي والحركي والفكري"³.

1 إبراهيم عبد الكريم الحسين، الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، (د. ط)، 1437هـ / 2016م، ص23.

2 المرجع نفسه، ص23.

3 سارة مسعوداني، "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على الهوية الوطنية"، ص307.

(*) جان بياجيه (J. piaget) (1896م - 1980م): عالم نفس وفيلسوف سويسري كان الابن الأكبر للسويسري آرثر بياجيه والفرنسية ريبكا جاكسون، يُعدُّ من أكثر علماء النفس تأثيراً وإنتاجاً وإسهاماً في القرن العشرين في مجال علم النفس ولا سيما في موضوع علم النفس المعرفي، وقد طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية، ألف كتابين هما: اللغة والفكر عند الطفل = the language and =

وقد حرص العديد من علماء النفس على تطبيق دراسة حول فكرة التعليم المبكر ومنهم (إريك إريكسون) الذي أشار إلى ضرورة مشاركة الطفل في العديد من المناهج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، مما يُعزِّز قدراته الفكرية، والمعرفية. والاستفادة من فضوله في الاكتشاف، والاستطلاع من أجل زيادة قوة عقله على فهم الأشياء الجديدة التي يتعرف عليها في مراحل عمره المختلفة.

في نهاية القرن العشرين للميلاد ازداد اهتمام العديد من المؤسسات التربوية بالعمل على تطبيق كافة الوسائل التعليمية المرتبطة بالتعليم المبكر ومن أهم هذه الوسائل: التعليم بالرسم، والتعليم بالتمثيل، والتعليم بالأشغال اليدوية وغيرها من الوسائل الأخرى التي أظهرت نتائج إيجابية عند تطبيقها على العديد من الطلاب¹.

وهذا يعني أن تاريخ التعليم المبكر برز علي يد عالم النفس جان بياجيه (J. Piaget)، والذي جاء بفكرة جديدة تتمثل بتعليم الأطفال في سن مبكر، كان الهدف منها تحسين القدرات المعرفية والذهنية للطفل من خلال أفكار متعددة من بينها: التعليم باللعب، والرسم، ومع مرور الوقت اتسع نطاق هذا المصطلح ليشمل العديد من المجالات المختلفة.

ثالثاً: أهداف التعليم المبكر:

إن تعليم الأطفال في سن مبكر له أهداف محدد، ومن بينه هذه الأهداف ما ذكرته "منظمة اليونيسكو في سبتمبر (2010) كالتالي:

-تقديم تقدُّم الدول من أجل تحقيق هدف التعليم للجميع.

Thought of the child، وأنشأ بياجيه في عام 1965م مركز نظرية المعرفة الوراثية في جنيف وترأسه حتى وفاته عام 1980م. (ينظر: عماد

عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، ص 228).

¹ دليل المدارس السعودية، الموقع الإلكتروني: <http://SaudiSchools.Guid.Com> اطلع عليه بتاريخ: الأربعاء 28 فبراير 2024، الساعة 18:02.

-تطبيق قيود ملزمة لزيادة الفرص بشكل عادل من أجل الحصول على جودة خدمات التعليم في الطفولة المبكرة"¹.

أي أنه يساهم بشكل كبير في تطوُّر، وازدهار المؤسسات التعليمية في عدة دول من العالم، وذلك من خلال توفير عدة وسائل، وخدمات مساعدة لتعليم الطفل.

رابعاً: مواقف وآراء حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية:

يختلف اللسانيون اختلافاً واضحاً حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية، ولكل رأي موقفه وحججه المساندة؛ إذ يعد تحديد السن المناسب لبدء تعليم اللغة الأجنبية من أهم القضايا الشائكة التي تُواجه وزارة التربية والتعليم في مختلف دول العالم، ولا توجد حتى الآن أية دراسة أو نظرية تُحدِّد لنا بدقة السن المناسب لتعليم الطفل أو المتعلم لغة أجنبية؛ بل أن أغلبها تبقى نتائجها نسبية²، ومن بين هذه الآراء نميِّز بين رأيين واضحين وهما:

1.4: المؤيدين:

يرون أن الطفولة المبكرة هي أحسن سن لتعليم اللغات الأجنبية؛ إذ يرى هذا الفريق "أن الطفل في مراحل نموه الأولى يمتلك قدرات ذهنية كبيرة جداً تُمكنه من اكتساب أكثر من لغة في الوقت نفسه؛ ومرجع ذلك إلى ليونة الدماغ والقدرة على استثمار القواعد العالمية استثماراً فاعلاً قبل أن تجف وتضيق. ويعتمد أصحاب هذا الرأي كثيراً على فكرة " الفترة الحرجة" ومُنطوياتها؛ فَهُمْ يُؤَكِّدون أن هذه الفترة هي الفترة الجوهرية في اكتساب اللغة؛ لأن الطفل إذا تجاوزها فإنه لن يقدر على اكتساب اللغة، وسيضيع كثيراً من جهده لاحقاً دون بلوغ المؤمل وهو بناء كفاية لغوية تضاهي كفاية الناطقين الأصلاء"³.

1 كوثر العمري وآخرون، "واقع ثقافة الجودة في مدارس التعليم المبكر بسلطنة عمان"، ص 3490، 3491.

2 ينظر: سارة مسعوداني، "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على الهوية الوطنية"، ص 311.

3 وليد أحمد العناتي، "أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلُّم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، عمان-الأردن، ع23، 1440هـ/ 2019م، ص175، 176.

أي أنهم يرون بأن تعليم اللغات في سن مبكر هو أحسن سن للتعلّم، ويعتمدون في تبرير موقفهم على فرضية الفترة الحرجة.

وفرضية الفترة الحرجة (Critical Period) هي:

عرفها دوجلاس براون: "هي فترة من العمر محددة بيولوجيًا حيث يُمكن للإنسان قبلها أن يكتسب اللغة في يُسرّ، وحيث تزداد الصعوبة بعدها في اكتساب اللغة. وتزعم فرضية الفترة الحرجة وجود هذا الجدول الزمني البيولوجي والحق أن هذه الفكرة ارتبطت أساسًا باكتساب اللغة الأولى"¹

وهذا يعني؛ أنها مرحلة من عُمر الانسان يكون فيها اكتساب اللغة أسهل وأيسر.

كما يُعرفها سكوفال بقوله: " باختصار، فرضية الفترة الحرجة هي فكرة أن أفضل وقت لتعلّم اللغة يكون في السنوات الأولى من عمر الطفل، وبعد مُضي اثنتي عشرة سنة الأولى من عمره، سيحد أي إنسان صعوبات في قابلية تعلّم واكتساب لغة جديدة"².

وعليه فقد حدد سكوفال امتداد هذه الفرضية، والتي تمتد من مراحل عمر الطفل الأولى حتى بلوغه اثنتي عشرة سنة، وفيها يستطيع اكتساب وإتقان أي لغة يريدها.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن مفهوم الفترة الحرجة اتصل أول مرة باللغة الأم، ومفادها: "أن الطفل إذا لم يكتسب لغته الأم في هذه المرحلة فإنه لم يكتسبها أبدًا. ثم انتقل إلى حقل تعليم اللغة الأجنبية ومفاده أن متعلّم اللغة الأجنبية إذا تعلمها راشداً بعد انقضاء الفترة الحرجة فإنه لن يقتدر عليها كأبناء اللغة، ومن ثم فإن سرعة اكتساب اللغة الأجنبية تقلّ مع التقدّم في السن"³. وذلك راجع إلى أن الدراسات التي أُجريت على المخ تشير: "إلى أنه يبلغ ذروة نموه في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الإنسان، لأن مرونة الدماغ قبل فترة البلوغ

1 دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ص 62، 61.

2 خالد بن عبد العزيز الدامغ، "البين الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي"، مجلة جامعة دمشق، ع 1، 2010/11، ص 765.

3 وليد أحمد العناتي، "أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلّم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة"، ص 176.

الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث.....

تُمكنه من اكتساب نُطق يُشبه نُطق المتحدثين بها على السليقة، ويتخطى هذه المرحلة يُصبح الأمر أكثر صعوبة. كما أن ذاكرة الطفل التي تكون أكثر نشاطاً في هذه المرحلة من العمر تُمكنه من جمع أكبر قدر من المفردات، فضلاً عن القدرة على تقليد ومحاكاة الأصوات التي تزيد من كفاءته في التعلُّم¹.

وعليه فإن الفترة الحرجة هي مرحلة من مراحل عمر الإنسان تكون فيها فرصة تعلُّم أي لغة أكثر، وأوفر حظاً من المراحل الأخرى، والدليل على ذلك أن لينيبيرج (lenneberg) قدم أفكاره عن الفترة الحرجة للتعلُّم بشكل عام في الاكتساب اللغوي، ويرى أن اكتساب اللغة له فترة حرجة يجب أن يتعرض فيها الطفل إل منبه لغوي وإلا فإنه سوف يكون من الصعب عليه تعلُّمها على أكمل وجه. وقد دلل إيريك لينيبيرج على وجود هذه الفترة بما يسمى "الأطفال البربريون" أو "الأطفال الوحشيون" وهم أطفال انقطعوا تماماً عن التواصل مع الناس عند ولادتهم وتربوا منعزلين. أثبتت دراسات عديدة أن تعلُّم اللغة لهؤلاء الأطفال إذا تم العثور عليهم بعد فوات الفترة الحرجة لتعلُّم اللغة يُعدُّ ضرباً من المستحيل².

لكن بالرغم من اعتماد مؤيدو فكرة تعليم اللغات في سن مبكر في تبرير موقفهم على فرضية الفترة الحرجة؛ إلا أنهم اختلفوا في تحديد السن الدقيق، والمُحدَّد لهذه الفترة فمنهم من يقول: "إنه السابعة ومنهم من يرى إنه الحادية عشرة أو الثانية عشرة، وآخرون يرون أنه مع سن البلوغ، وبعضهم الآخر فضل عدم تحديد السن بل اكتفى بالقول: إنه مرحلة بين السابعة وقبل سن البلوغ"³.

ومن بين الباحثين الذين يؤيدون فكرة التعليم في سن أصغر، ويرون بأنه أفضل سن:

1 إخلاص حسن السيد عشرية، هاجر الفكي أحمد محمد، "نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل من وجهة نظر التربويين"، كلية التربية، جامعة الخرطوم، جانفي 2013، ص13.

2 خالد بن عبد العزيز الدامغ، "السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي"، ص 763.

3 المرجع السابق، ص763، 764.

ـبورجن مايزل إذ يرى بأن: "الفترة المثلى لتعليم اللغة الأجنبية هي ما بين السن الثالثة والخامسة حيث يستطيع الطفل التقاط الأصوات اللغوية وقواعد النحو بسرعة. وبالتالي يتمكن من النطق بدقة تماماً كَنُطق اللغة الأصلية، ويُضيف قائلاً أن الوقت يصبح متأخراً مع تجاوزه السن العاشرة"¹.

ـكما يؤكد سينغلتون ولينغول في كتابهما الشهير عن أثر السن في تعلم اللغة الثانية: "أن السن الأصغر يُعدُّ الأفضل على المدى البعيد"².

ـويرى أوياما: "أنه حتى وإن استطاع البالغون تعلُّم اللغة الثانية بشكل متقن إلا أن نطقهم ومستوى جودة تراكيبهم لا يُمكن أن يصل إلى مستوى أولئك الذين يتعلمون في سن مبكرة"³.

وعليه يعد السن الأصغر أفضل سن لتعليم اللغات، ومهما استطاع البالغون والكبار تعلُّم اللغات فلن يصلوا لدرجة إتقان وطلاقة الأصغر سناً؛ أي سيتفوق الأقل سناً، وبشكل عام فتلك الحقيقة العلمية عن الفترة الحرجة حول تعلم الإنسان اللغات: "تُبَيِّن أثر السن في تعلُّم اللغات الأجنبية، إذ تزيد قدرة الاكتساب اللغوي مع صغر السن، لذلك تزايد الاهتمام بالتعليم المبكر للغات الأجنبية في العديد من الدول الأوروبية كاليونان، البرتغال، الصين، كوريا تحت شعار "الأصغر الأفضل"⁴ أي مناداتهم بضرورة تعليم اللغة الأجنبية مع اللغة الأم.

1 إخلاص حسن السيّد عشرية، هاجر الفكي أحمد محمد، "نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل في مرحلة تعليم الأساس من وجهة نظر التربويين"، ص 13.

2 خالد بن عبد العزيز الدامغ، "السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي"، ص 764.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 المرجع السابق، 764، 765.

(*) المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility): هي القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة والانتقال من فكرة لأخرى، أو القدرة على النظر للمشكلات المختلفة باستراتيجيات متعددة. (إيمان مسعود محمد السيّد وأخرا، "العلاقة بين المرونة المعرفية وأساليب التفكير لدى طلاب كلية التربية بالوادي الجديد"، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، ع41، أبريل 2022، ص51).

كما ويرى مؤيدو التبكير بتعليم اللغات أن تعلّم اللغات أصبح ضرورة من ضروريات الحياة ومتطلبات العصر ومن متطلبات النجاح في الحياة؛ لأننا نعيش في عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة، وأن الطالب الذي يُتقّن اللغات مستقبلاً أفضل من الطالب الذي لا يُتقنها وتكون الحياة عليه أسهل كما أنها تُحسّن مهارات التواصل، ومن يَعْرِفُ اللغات يحصل على مكانة مرموقة في المجتمع، وينظر إليه الناس نظرة إجلال وإكبار. وأن تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال منذ الصغر سوف يُعزّز ثقتهم في أنفسهم وأن السبب في ضعف طلاب المرحلة الثانوية في اللغة الإنجليزية راجع إلى عدم تعلّمهم اللغة الإنجليزية في سن مبكر؛ كما أن لتعليم اللغات الأجنبية هدف آخر وهو دعوة غير المسلمين للإسلام، ولتعريف غير الناطقين بقضايانا والدفاع عنها¹ لأن: "من تعلم لغة قوم أمّن مكرهم"².

ومما يستند إليه مؤيدو التبكير بتعليم اللغات الأجنبية في تعليل موقفهم: "الدراسة المقارنة التي أجراها الباحثان (Peal et Lambeart) بمنطقة مونتريال بكندا حيث تمت مقارنة مجموعتين من الأطفال في سن العاشرة، تضمنت المجموعة الأولى أطفالاً يتعلمون اللغتين الفرنسية والإنجليزية معاً، وتضمنت الثانية أطفالاً يتعلمون لغة واحدة فقط. ومن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تفوّق الأطفال الذين يتعلمون اللغتين فكرياً على الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة وقد أعزى الباحثان هذا التفوّق إلى المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility)* التي يتمتع بها أطفال المجموعة الأولى في الانتقال من نظام رمزي إلى آخر"³.

1 ينظر: ريماء سعد الجرف، "هل تُعلّم الإنجليزية للأطفال قبل سن السادسة"، جامعة الإمام، الرياض، 2005م، ص9.

2 الوادعي (أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي)، المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، دار الآثار، اليمن- صنعاء، ط3، 1425هـ / 2004م، ص16.

3 إخلاص حسن السيّد عشرية، هاجر الفكي أحمد محمد، "نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل في مرحلة تعليم الأساس من وجهة نظر التربويين"، ص14.

2.4: المعارضين:

من اللسانيين من يعارضون تعليم اللغة الأجنبية في مراحل الطفولة المبكرة وقبل اكتمال النظام اللغوي، وبعضهم يرى أن تعلم اللغة الأجنبية بعد اكتمال نظام اللغة الأم يُمكن المتعلم الأجنبي من الاستفادة من القواعد العلمية التي احتفظ بكثير منها في لغته الأم، وبذلك فإن اللغة الأم ستكون عاملاً ومُيسراً لاكتساب اللغة الأجنبية وتعلّمها.

ويرى آخرون أن تعلم الأجنبية في سنّ الرشد يُمكن المتعلمين من تعلم اللغة تعلّماً واعياً وقاصداً يوظف فيه المتعلم القدرات المعرفية والفكرية التي بناها من لغته الأم ومن حصيلته المعرفية والفكرية، فهو قادر على تجريد القواعد والأنماط والقوانين اللغوية المتنوعة بل إنه سيكون على وعي ظاهر باختلاف لغته الأم عن اللغة الهدف وعلى ذلك يرى هؤلاء أن السنّ الأنسب لتعليم اللغة الأجنبية هو سنّ الرشد وبعد اكتمال اكتساب اللغة الأم¹. أي أن تعلم اللغة الأجنبية يجب أن يكون في سنّ الرشد، بعد اكتمال نظام اللغة الأولى لكي يكون المتعلم على دراية بما يتعلمه؛ لأن المتعلم ستُصبح لديه قدرات ذهنية، ومعرفية في اللغة الأم تُمكنه من تعلم اللغة الهدف (اللغة الأجنبية).

يقول محمود زكي في هذا السياق: "يحرص عدد كبير من الأسر في المجتمعات العربية على أن يتعلم أبنائها منذ الصغر الحديث بأكثر من لغة، لكن تتوالى تحذيرات الخبراء من خطورة تلقين الأطفال كلمات وجمل من لغات متعددة بُغية تطوير مهاراتهم، وذلك لما لهذه العملية من تأثير على هوية الطفل وأدواته الحسية وقدراته على اكتشاف الواقع، والخطر أن دراسات حديثة أشارت إلى وجود مخاطر على قدرات الطفل الحسية مستقبلاً عند تعلّمه العديد من اللغات الأجنبية مبكراً"².

1 ينظر: وليد أحمد العناتي، " أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلّم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة، دراسة لسانية نفسية تطبيقية"، ص176، 177.

2 محمود زكي، "مخاطر تعليم اللغات في الصغر أكثر من فوائدها"، ضمن الموقع الإلكتروني: <https:// Al Arab. Couk> ، الأحد 4 أغسطس 2019م، 16:20.

أي أن المعارضون يرون بأن تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر أمر لا يخلو من الخطورة؛ لأن هذه المرحلة تساهم في تكوين معارف الطفل وشخصيته وهويته، وهذه المخاطر تكمن في:

أ. مخاطر على المستوى اللغوي: تتجلى في ظاهرة:

التعدد اللغوي (Multilinguism): ويُعرّف بأنه: "وصف لوضعية فرد أو جماعة تتكلم لُسُنًا عديدة"¹. كما يعتبر علي القاسمي ممن عارضو فكرة التعليم المبكر للغات الأجنبية في سن مبكر، حيث رأى بأنه يؤدي إلى حدوث ظاهرة التعدد اللغوي: فإذا نشأ الطفل في أسرة وبيئة تتحدث لغة وطنية غير العربية، فإنه سيواجه حالة تعدد لغوي عند دخوله المدرسة التي يتعلم فيها اللغة العربية الفصحى بجانب لغات أجنبية أخرى (الفرنسية والإنجليزية)².

ب - مخاطر على المستوى الثقافي والقيمي والخلقي:

"تشير الأدبيات إلى أن الأمر لا يخلو من خطورة على المستوى الثقافي بالإضافة إلى المستوى اللغوي الذي يؤثر بلا أدنى شك على المستوى الخلقي والسلوكي من تعلم لغة بعيدة عن الدين والثقافة، ومعروف لدى المختصين في تعليم اللغة الإنجليزية ما يدور في دهاليز أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات الغربية من طروحات حول تعليم اللغة الأجنبية؛ إذ يتردد في أوساط علماء اللغة في الغرب مقولة أن اللغة الأولى أي اللغة التي يتحدثها الفرد والمجتمع ويعبر عنها باللغة الأم، لا يكتمل اكتسابها قبل سن السابعة، وخرج المتخصصون في الثنائية اللغوية بنظريات شتى مجملها أن تعلم لغتين أو أكثر في سن الطفولة يؤثر سلباً وبشكل كبير على إتقان إحدى هذه اللغات"³.

فالتعليم بأكثر من لغة حسب وجهة نظرهم يؤدي إلى إتقان لغة على حساب أخرى.

1 محمود عبد الغني، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، منشورات المتوسط، ميلانو-إيطاليا، ط1، 2017م، ص73.

2 ينظر: علي القاسمي، "الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم"، مجلة اللغة العربية، ع15، 2006م، ص217.

3 أميمة منير جادو، "بعض مخاطر تعليم اللغات الأجنبية على اللغة العربية"، دنيا الوطن، 09 ديسمبر 2010، ص06.

كما يرى معارضو فكرة التعليم المبكر أن هذا الأمر ليس حديثاً: "بل أوردت كتب الأولين خطورة تعلّم اللغات الأجنبية في الصغر، فعندما اختلط العرب بغيرهم بعد الفتوحات الإسلامية وكثُر اللحن في اللغة فخاف كثير من العرب على لغة أبنائهم لمعرفة أهميّة النضج اللغوي وحرصهم على تلقينهم اللغة العربية السليمة بعيداً عن الضعف واللحن، لذا عمدوا إلى إرسالهم إلى البادية والعيش فيها فترة طويلة لتعلّم اللغة العربية السليمة بعيداً عن اللحن والضعف اللغوي العام الذي تتصف به المدن الكبيرة التي يكثر فيها الأعاجم"¹.

ومما يستند إليه معارضو التبكير بتعليم اللغات الأجنبية نتيجة البحث: "الذي يشمل أطفالاً كنديين انجليزيّ اللسان، تتراوح أعمارهم بين 12 و13 سنة، كانوا يُتأبَعُونَ برامج للانغماس اللغوي (Immersion programs) * متقدمة في تعلّم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية وهو البحث الذي أفاد أن هؤلاء الأطفال قد أجادوا تعلّم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية بالمستوى نفسه الذي كان عليه أطفال المجموعة الثانية من دون الخلفية اللغوية نفسها والذين كانوا في برامج انغماسية مبكرة في تعلّم الفرنسية كلغة أجنبية ومن شرعوا في تعلّم اللغة الأجنبية في مرحلة الحضانة، وتلقوها بحجم ساعي يساوي ضعف الحجم الساعي الذي استفاد منه أطفال البرامج المتقدمة"².

مجمل القول من خلال ما تم ذكره سابقاً؛ أن الآراء تعددت وتباينت بين مؤيد ومعارض حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية، وكان لكل رأي حججه الخاصة والمساندة لتبرير موقفه؛ إذ يرى المؤيدين بأن أحسن سن لتعلم اللغة الأجنبية يكون في الصغر لما له من أهمية وفوائد، وأن الطفل له القدرة على اكتساب أكثر من لغة واحدة،

1 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(*) الانغماس اللغوي (Immersion programme): هو أسلوب من أساليب التدريس لتنمية المهارات اللغوية، وهو المُكوّن والعيش في بيئة لغوية طبيعية كافية لا يسمع فيها إلا اللغة التي يراد تعلّمها كي يتسنى للمتعلم اكتساب الملكة اللغوية للغة الهدف (ينظر: جيلالي بوزينة محمد، جلول دوالي عبد القادر، "الانغماس اللغوي في تعلّم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: الوسائل والتقنيات"، مجلة مقامات، مج5، ع1، 2021م، ص39، 40).

2 إخلاص حسن السيّد عشرية، هاجر الفكي أحمد محمد، "نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل في مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر التربويين"، ص16، 15.

تحت ما يسمى فرضية "الفترة الحرجة"، وأنها تعدُّ أحسن فترة لتعلُّم اللغة لأنها تكون في حياة الإنسان مرة واحدة (في الصغر)، وسيصعب تعلُّم أي لغة على من فاتته هذه المرحلة بالرغم من اختلافهم في تحديد السن المحدد لها؛ أما المعارضون فيرون بأن أحسن سن لتعلُّم اللغات هو سن الرشد أو البلوغ، لأن التعليم المبكر للغات حسب وجهة نظرهم يشكل مخاطر على الطفل على مستوى لغته وثقافته، أخلاقه وسلوكه.

المبحث الثالث: تعليم اللغات الأجنبية:

أولاً: اكتساب اللغة الأولى وتعلُّم اللغة الأجنبية مقارنة وتقابل:

يختلف اكتساب اللغة الأولى عن تعلُّم اللغة الأجنبية في عدة نقاط أساسية من بينها:

-يرتبط اكتساب اللغة الأولى بمراحل النمو والنضج المعرفي للطفل (المراحل الأولى)؛ أما تعلُّم اللغة الأجنبية فيأتي بعد تعلُّم اللغة الأولى أنه يكون في مراحل متقدمة؛ يقول نايف خرما في هذا الصدد: "يمتاز تعلُّم اللغة الأصلية عن تعلُّم اللغة الأجنبية بأنه يتم في ظروف طبيعية. فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكرة كجزء لا يتجزأ من نموه ونضجه المعرفي والعقلي والاجتماعي والسيكولوجي، وكوسيلة للتعامل مع مجتمعه، والانخراط فيه، والبقاء كواحد من أفراد. والنتيجة الحتمية لذلك هي أن هذا الطفل يتقن في نهاية الأمر لغته أياً إتقان، ولكن الأمر مختلف بالنسبة لتعلُّم اللغات الأجنبية. فدارس اللغة الأجنبية يكون قد تعلم لغته الأصلية أولاً. ولذلك فإن اللغة الأجنبية ليست جزءاً أساسياً من عملية نموه ونضجه"¹. فالفرق بينهما يكمن في المرحلة التي يتم فيها التعلُّم.

-معيار البيئة: يتوقف الفرق بينهما في معيار أساسي وهو البيئة التي يتم فيها تعلُّم اللغة، فتعلُّم اللغة الأجنبية "يتم في العادة في ظروف رسمية داخل المدرسة، على غير

1 نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلُّمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1988م، ص73.

(*) التعرُّض اللغوي (Linguistic exposure): هو كل ما يتلقاه متعلم اللغة الثانية من مادة لغوية مقروءة أو مسموعة على نحو مباشر مقصود، أو على نحو عرضي غير موجه فهو يتعلم في المدرسة أو الجامعة من خلال القراءة والاستماع، ويقرأ لافتات المحال التجارية، وتعليمات الأطعمة، ويتحدث مع الناطقين باللغة. (ستيفان كسيكس، "تأثير اللغة الثانية في اللغة الأم مقارنة اللغة الثانية"، ص167).

طريقة تعلّم اللغة الأصلية الذي يتم بصورة طبيعية. ونتيجة ذلك أن الطالب لا ينال نفس القدر من التعرّض للغة * واستخداماتها ووظائفها. وهذا العامل بدوره يؤثر على عوامل أخرى مثل الدافع لتعلّم اللغة الأجنبية، بل الاستمرار في هذا التعلّم أيضًا¹. وعليه "فمكتسب اللغة الأولى يلتقطها من بيئتها التي تُستخدم فيها للتواصل اليومي العادي بينما يعتمد متعلّم اللغة الأجنبية اعتمادًا كليًا على عدد محدّد من الحصص التربوية داخل القسم في المدرسة"². فمكتسب اللغة الأولى يكون كثير التعرّض للغته من خلال الاحتكاك بمجتمعه وأهله، أما متعلّم اللغة الأجنبية فيكتفي بما يتلقاه في المدرسة (قليل التعرّض).

بالرغم من الاختلافات الموجودة بين اللغتين إلا أنه هناك تشابه بينهما في تأدية نفس الوظائف، واستخدام نفس الصيغ " وهناك ثالثًا أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأم والأجنبية. حقيقة هناك تشابه على سبيل المثال. بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية من حيث كونهما تستخدمان صيغًا لغوية كالأسماء والأفعال والجمل، وتؤديان وظائف متشابهة كالوصف والطلب والتحليل وغير ذلك شأنهما في ذلك شأن جميع اللغات الإنسانية الأخرى"³.

. اختلاف الأنظمة بين اللغتين (الأولى والأجنبية) يذكر نايف خرما في هذا السياق:

ولكن أوجه الاختلاف في النظام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي كبيرة جدًا مما ينبغي النظر فيه عند تعلّم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من قبل الطلبة العرب. وهناك كما هو معروف نظريات كثيرة تتناول التداخل (Interference) بين اللغات بسبب التباين بينها. وكل ذلك يؤثر على تعلّم اللغات الأجنبية وهو ما لا يعاني منه الطفل عند تعلّم لغته الأصلية"⁴. وهذا

1 نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، ص 73، 74.

2 سمير معزوزن، "اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة بجاية، ع20، 2013م، ص45.

3 نايف خرما، علي حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، ص74.

4 المرجع السابق، ص74.

(*) : فقد أشرنا في المبحث الثاني إلى الاختلاف حول السن المناسب لتعلّم اللغة الأجنبية...

الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث.....

يعني أن الاختلاف والتباين بين اللغات في عدة مستويات؛ يؤدي إلى التداخل اللغوي الذي يُعدُّ من أهم الصعوبات التي يُواجهها المتعلم عند تعلُّمه لغة أخرى خلاف لغته الأم.

السِّن*: إذ يعتبر من العوامل الهامة" فإن عامل السِّن الذي يتم عنده تعلُّم اللغة الأجنبية من العوامل الهامة في التأثير على سير هذه العملية، والطريقة التي تتم به، ومدى التمكن الذي يحققه المتعلم في اللغة الأجنبية وفي تعلم اللغات يركز الجدل حول ما إذا كان هناك ما يسمى بالمرحلة الحرجة (Critical Period) لاكتساب اللغة"¹.

-الدافعية (Motivation)*: فالدافعية لاكتساب اللغة الأولى ليست نفسها لتعلُّم اللغة الأجنبية، فحتى يتمكن الطفل من السيطرة والتحكُّم على اللغة الأولى، فإنه يخضع لدوافع نفسية عميقة. ذلك أنها تعتبر بالنسبة إليه اللغة الأكثر اقتصاداً والأكثر فعالية لاشباع حاجاته الحيوية مثل: الحاجة إلى التحرك في محيطه، الحاجة إلى الاندماج، الحاجة إلى إثبات الذات كفرد متميز. كما أن الطفل يجد نفسه أمام واقع يحفز ويديم رغبته ويشحن دافعيته لاكتساب لغة محيطه الاجتماعي لأنها تُشكِّل بالنسبة إليه مفتاح الاندماج والتكيف نظراً لوظيفتها الحيوية في كل مجالات حياته اليومية. بينما لتعلُّم لغة أجنبية نجد الدوافع سطحية وثنائية مثل: الدافع العقلي كالفضول المعرفي، والدافع العاطفي كالتفوق الدراسي وحب اللعب أو لسبب بسيط أنها لغة إجبارية تقرضها المناهج الدراسية².

فالدافعية تكون أكثر عند تعلُّم اللغة الأولى لأن الطفل يريد أن يعرف نفسه وهويته ومكانه ومجتمعه، أما بالنسبة لتعلُّم اللغة الأجنبية فالدافعية تكون أقل؛ لأنها تكون لأغراض أخرى كالتفوق المدرسي أو الفضول المعرفي لمعرفة لغات وثقافات أخرى.

1 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(*) الدافعية (Motivation): هي رغبة شعورية في شيء من الأشياء، عبارة عن عامل داخلي يثير سلوك الإنسان، ويوجهه ويحقق فيه التكامل، ونحن لا يمكن أن نلاحظه ملاحظة مباشرة وإنما يستنتج من خلال السلوك، وهو البَير في نجاح تعلُّم اللغات الأجنبية. (ينظر: إدوارد ج موراي، الدافعية والانفعال، تر: أحمد عبد العزيز سلامة، دار الشروق، بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م، ص29، 28).

2 ينظر: خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلُّم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، دكتوراه تخصص أَرطونيا، جامعة فرحات عباس، سطيف-الجزائر، 2012/2011، ص115، 116.

ثانيًا: واقع تعليم اللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية) في الجزائر:

إن تعليم أبنائنا اللغة العربية " يعدُّ مطلبًا مهمًا لتأصيل الثقافة العربية ومنظومة القيم الأخلاقية في نفوسهم، إلا أن وجود توجُّهات عالمية للتعليم باللغات الأجنبية في المدارس العالمية قد أصبح واقعًا يفرض نفسه على المدارس في جميع مراحل التعليم، بمختلف الدول العربية"¹. فقد أصبحت اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر؛ إذ تستعمل في عدة قطاعات: (الصحة، التربية، التعليم، الإدارة)، وخاصة في مجال التعليم فإنها تُدرَّس كلغة إلزامية ابتداءً مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الثانوي، ونظرًا للإصلاحات التربوية الجديدة التي مَسَّت قطاع التربية والتعليم في الآونة الأخيرة؛ فقد تم إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية مُنافِسة للغة الفرنسية في مرحلة التعليم الابتدائي بعد أن كانت تُدرَّس في مرحلة التعليم المتوسط.

1.2: اللغة الفرنسية: " نظرًا للظروف التاريخية والاستعمارية التي عاشتها الجزائر طيلة قرن ونصف القرن تحت الاحتلال الفرنسي، ورث وضعًا لغويًا مختلفًا عن واقع بعض الدول العربية الأخرى، لذلك لها لغتين في المرتبة الثانية وهما: العربية الفصحى واللغة الفرنسية. فمنذ عُقود من الزمن كانت ومازالت اللغة الفرنسية تحتل مكانة خاصة لدى طبقات اجتماعية ميسورة من الجزائريين في المدن الكبرى حتى أصبحت بالنسبة إليهم لغة التواصل اليومي والتميّز الثقافي، كما أنها لغة المعاملات الإدارية والاقتصادية في الكثير من القطاعات الخدماتية والإنتاجية والصناعية وحتى التعليمية"². فقد حظيت باهتمام كبير وكان لها الأثر البالغ في الاستعمال"، وأنها كانت تُستعمل كأداة للعمل ووسيلة للتواصل اليومي، كما أنها بقيت ولمدة طويلة لغة التعليم، وفي عام 1978 تاريخ تطبيق التدريس الأساسي المُعَرَّب وقد ميزت الثنائية اللغوية النظام المدرسي"³، وقد شهدت اللغة الفرنسية تغييرات

1 الحسن بن يحي آل مناخرة، " أثر التدريس باللغتين العربية والإنجليزية لبعض مناهج التعليم في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية"، ص435.

2 خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلُّم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، ص99.

3 Khaoula Taleb Ibrahimi, les Algériens et leurs langues, les éditions el hikma, deuxième édition, 1997, p39.

تدرّجية، وإصلاحات عديدة في المدرسة الجزائرية ففي بادئ الأمر تم "تدريس اللغة الفرنسية كأول لغة أجنبية إلزامية ابتداءً من الصف الرابع في مرحلة التعليم الابتدائي"¹. ثم شهدت إصلاحات أخرى وتم "إدخال اللغة الفرنسية في سن مبكرة وتقرير تدريسها في السنة الثانية من التعليم الابتدائي ابتداءً من السنة الدراسية 2004/2005 ثم أُعيد النظر في سنة تدريسها، فأتخذ قرار تعليمها ابتداءً من السنة الثالثة وكان ذلك في العام الدراسي 2006/2007"².

2.2: اللغة الإنجليزية: " نظرًا لتطوّر المجتمعات الأجنبية وغزوهم العالم بمنتجاتهم في السوق وحتى غزوهم الثقافي والحضاري والتكنولوجي، أدى هذا إلى تطوّر لغاتهم وغزوها العالم، فكان لابدّ للدول العربية الاهتمام بهذه اللغات كلغة ثانية إلى جانب اللغة الأصلية لمالها من أهمية على جميع الأصعدة، فقد أصبح تعلّم اللغات الأجنبية ضرورة لا غنى عنها، خصوصًا وأن اللغات الأجنبية تشهد انتشارًا لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ويستحثها في ذلك تزايد حجم التبادلات الدولية والتطوّر السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وتكثّل الدول ضمن تجمّعات جيو- استراتيجية ذات أهداف اقتصادية وسياسية بالإضافة إلى التأثيرات المشتركة للعولمة من جهة وتطوّر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال من جهة أخرى، إن أغلب التوجّهات الحالية على المستوى العالمي تُفضّل خيار التعليم المبكر للغة الثانية خلال المسار الدراسي والتحكّم على الأقل في لغة أجنبية ذات الانتشار الواسع وإتقانها من طرف جميع المواطنين في نهاية مشوارهم الدراسي"³

فقد أصبحت اللغة الإنجليزية في عصرنا الحاضر "تحتل مكانًا مرموقًا بين لغات العلم أجمع، وقد أضحت لغة العلم والتقنية واللغة الأكثر تعلّمًا واستخدامًا كلغة ثانية أو لغة

1 Fayçal Saoudi, «Implementing English as the first foreign language in the primary cycle in Algeria, attitudes, procedures, and challenges », La bora Tory of Algerian manuscripts- volume 10, number 02, July 2013, p1005.

2 سمير معزوزن، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري - مدينة بجاية - أُمونجًا (دراسة وصفية تحليلية)، ص7.

3 طرهيوة نجا، " تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلّعات المستقبل"، مجلة بدايات، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، مج02، ع04، 21جوان 2021، ص179.

الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث.....

أجنبية، وهي كذلك اللغة الرسمية لقطاع النقل الجوي والبحري والعلوم والتقنية والاقتصاد، وهي الوسط اللغوي للتربية والتعليم والنشر والعلاقات الدولية، لذا أطلق عليها العلماء والمفكرون لغة العالم، وبهذا تكمن أهميتها في حقل التربية ويصبح تدريسها أمراً ضرورياً لنقل الخبرات والمعارف والارتقاء نحو الأفضل والأجود عالمياً¹.

لذا عُمِّمَ تعليمها واستخدامها في جميع المراحل التعليمية، فبعد أن كانت تُدرس في السنة الأولى من التعليم المتوسط، تم إدراجها كلغة أجنبية ثانية تدرس في السنة الثالثة ابتدائي ابتداءً من السنة الدراسية 2023/2022، ثم أُعيد إدراجها كلغة إلزامية تدرس في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بجانب اللغة الفرنسية انطلاقاً من السنة الدراسية 2024/2023.

أي أن تعلّم اللغتين الأجنبيةتين (الفرنسية، الإنجليزية) أصبح ضرورة لا غنى عنها نظراً لشيوعهما، واستخدامهما في شتى المجالات، وأن إتقان اللغات الأجنبية يعني القدرة على التواصل مع الآخرين مهما كنت لغتهم؛ لأن اللغة هي مفتاح وأساس التواصل مع الآخرين.

ثالثاً: أهمية تعليم اللغات الأجنبية:

قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ"²؛ فإنّ هذا القول بمثابة دعوة إلى تعلّم اللغات الأجنبية فقد بات اليوم تعلّمها أمراً حتمياً لما لها من أهمية وفوائد، وكما يقول المثل كذلك: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْقَهَ لُغَتَهُ فَلْيَتَعَلَّمْ لُغَةً أجنبية"³؛ فلتعلّم لغة أجنبية أخرى بجانب اللغة الأولى دور وأهمية كبيرة، وتتجلى أهمية تعلّم اللغات الأجنبية فيما يلي:

1 المرجع نفسه، ص 177.

2 سورة الروم، الآية 22.

3 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 200.

(*) اللغة القومية: هي اللغة التي يستخدمها أفراد مجتمع تتعدد لغاته الأم وبذلك تتوحد لغة الاتصال بينهم. (رشدي أحمد طعمية، المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، ج 1، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت)، ص 58).

.توسيع مجال الفكر المحدود بسبب الاكتفاء بلغة واحدة.

.تبدل الآراء والأفكار.

-ثراء اللغة القومية* في جميع المستويات.

-القضاء على الفكر الإقليمي الضيق، العصبية، التمييز الجنسي والعنصري¹.

-تعلم لغة أجنبية يفتح أبواباً أخرى لمعرفة علوم وثقافات الأقوام غير الناطقين باللغة العربية، فبها تَعْم الفائدة، وينتشر العلم النافع، وتتعاون الأمم فيما بينها لما فيه الخير للجميع في كافة مجالات الحياة².

- توسيع دائرة معارف الفرد وتصوراته من خلال انفتاحه على الثقافات العالمية المختلفة، بالإضافة إلى معرفة خصائص لغته الأم، فقد أشار فيلسوف ألماني إلى أن: "من يعرف لغة واحدة فقط فإنه في الحقيقة لا يعرف هذه اللغة تماماً، كما أن الأطفال الذين يستخدمون لغتين يكونون أكثر مرونة في التفكير نتيجة لمعالجة المعلومات بلغتين مختلفتين"³.

-اعتبار الفرد ثنائي اللغة وثنائي الثقافة هذه الأيام يُعدُّ مصدراً مُهمّاً في اقتصاد العولمة⁴.

- تعلم لغة أجنبية تجعلك تطلع على أسرار لغتك عن طريق المقارنة بين لغتك الأصلية واللغة الأجنبية التي اكتسبتها عن طريق التعليم، كما تُريك الفعل الحضاري للنقل

1 حمار فتحة، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ دراسة ميدانية في ثانوية بلدية بن عكنون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008م، ص31.

2 أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم مُعاصر، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014/2015، ص203.

3 مصباح الحاج عيسى، "أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم، في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية"، مجلة جامعة دمشق، مج22، ع2، 2006م، ص22.

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللغوي من لغة إلى أخرى وكيف تتوالد الفوارق، وتحصل الأعمال الثقافية عن طريق الجسر الواصل بين الثقافات¹.

خلاصة القول من خلال ما تم ذكره سابقًا؛ أن تعلم اللغات الأجنبية له أهمية كبيرة على عدة مستويات، وهي: المستوى اللغوي من خلال فهم نظام اللغة الأولى والتعرف على خصائصها وأسرارها وذلك لما بين اللغات من تشابه واختلاف، المستوى الثقافي والفكري من خلال التعرف على ثقافات وأفكار الشعوب المختلفة والاطلاع عليه.

رابعاً: طرائق تعليم اللغات الأجنبية:

إن نجاح عملية تعليم اللغات الأجنبية يرتكز بشكل كبير على الطرائق المعتمدة في العملية التعليمية، وقد تعددت الطرائق بين ما هو قديم وما هو حديث، وظهرت عدة طرائق حديثة كرد فعل على الطرائق القديمة، وتعرف الطريقة (Method) على أنها: "مجموعة من المراحل والخطوات الاجرائية والوضعيات التي يُمكن توظيفها قصد الوصول إلى أهداف معينة تمّ تسطيرها من قبل"². كما تعرف أيضاً بأنها: "الشكل التعليمي الذي يتم من خلاله إنجاز درس من الدروس في إطار مادة من المواد، وعليه فهي تلك الأنشطة التي ينبغي أن يزاوئها المعلم بفضل مواد دراسية معينة قصد جعل المتعلمين يحققون أهداف تربوية محددة"³.

فالطريقة إذن هي مجموعة من المهارات، والخطوات التي يعتمد عليها المعلم لتقديم الدرس، ونقل المعلومات، ومن بين الطرائق المعتمدة في تعليم اللغات الأجنبية ما يلي:

1.4: طريقة النحو والترجمة / الطريقة التقليدية (The Grammaire method):.

تعدّ من أقدم الطرق المستخدمة في التعليم فمن المعروف أنه لم تكن هناك أسس نظرية لتعلم اللغة لقرون طويلة، فقد كان تعلم لغة أجنبية في العالم الغربي مرادفاً لتعلم

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 200.

2 بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص 133.

3 المرجع السابق، ص 133.

اللاتينية أو اليونانية، إذ كان الناس يظنون أن اليونانية ترقى بالعقلية من خلال "رياضة عقلية" ومن ثم كانوا يتعلمونها وفق ما يعرف بالطريقة الكلاسيكية¹. وقد سميت بالطريقة الكلاسيكية لاستعمالها في تدريس اللغات الكلاسيكية كاللاتينية والإغريقية أي أنها استعملت في بداية الأمر لتعليم وتعلم اللغات القديمة، ومساعدة الطلاب على قراءة وتذوق آداب اللغات الأجنبية ثم تم استخدامها في وقت لاحق لتعليم اللغات².

وتعتمد هذه الطريقة على الترجمة كمبدأ أساسي من اللغة الهدف إلى اللغة الأم أو العكس، بالإضافة إلى اعتمادها على آليتي الحفظ والاسترجاع فطرياً لهذه الطريقة: "فإن على الطالب أن يتعلم اللغة الأجنبية عن طريق التعرف على القاعدة اللغوية وحفظها، ثم تطبيقها بعد ذلك وخصوصاً في القراءة والكتابة، وكان أكثر التدريبات شيوعاً هو الترجمة من اللغة القومية إلى اللغة الأجنبية، والترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة القومية وكان التأكيد هنا يركز على الصيغ الصرفية والنحوية، بل إن ترتيب التمارين اللغوية كان يعكس في معظم الأحوال، تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وصفة وظرف وغير ذلك. وكان يبالغ في تدريس القواعد والتعاريف والصيغ والتقسيمات (مثل: أنواع الأسماء وأنواع الأفعال وغير ذلك) إلى الحد الذي كان يبدو تعليم اللغة الأجنبية معه كما لو كان مقتصرًا على تعليم هذه الأنماط كهدف في حد ذاته، لا يقصد استخدامها كوسيلة ثابتة في التخاطب والاتصال. فلم تكن الكلمات على سبيل المثال تقدم للدارس في جملة مفيدة، أو في سياق عام، بل في قوائم باللغتين الأجنبية والقومية. وما على الدارس إلا أن يحفظها عن ظهر قلب. كما لم تكن الجمل التي تستخدم منتقاة من الحياة الواقعية أو العملية، وإنما تكون قد كُتبت خصيصاً لتوضيح القاعدة أو الصيغة اللغوية، ومن هنا فقد كانت الفائدة الكبرى المتوقعة من هذا النوع من التدريب هو تمكين الطلبة من قراءة اللغة الأجنبية، أما استخدام اللغة الشفهي في

1 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 101.

2 ينظر: دايان لاسن فريمان، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، تر: عائشة موسى السعيد، مطابع جامعة سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، 1418هـ / 1900م، ص 05.

التحدث فهذا ما ظل مُهملاً في غالب الأحيان، بما في ذلك إهمال اللفظ الصحيح. علاوة على النبر والتنغيم الصحيحين وكان الدرس يتألف في معظمه من خليط من استخدام اللغتين الأجنبية والقومية في عملية الترجمة¹، ومما يُعاب على هذه الطريقة أنها: "لا تبذل أي محاولة لتمكين الدراسين من الحديث باللغة الأجنبية"².

وعليه فإن هذه الطريقة أهملت الجانب الشفهي والاجتماعي للغة، كما أنها لم تهتم بإكساب المتعلم مهارة التواصل والتخاطب باللغة الهدف.

2.4: الطريقة المباشرة (The Direct method):

ظهرت الطريقة المباشرة كرد فعل على الطريقة التقليدية، وذلك في بداية القرن العشرين؛ بسبب تناقص الأهمية المعطاة للنحو لصالح الممارسة الشفهية للغة³، والتي كانت تُعامل اللغات كما لو أنها مِيتة تخلو تماماً من الحياة⁴. وقد اعتمدت هذه الطريقة في تعليم اللغات على محتوى، وأسلوب مُغاير تماماً لما كان عليه في طريقة النحو والترجمة؛ إذ لم يُعد الأمر قاصراً على قراءة النصوص الأدبية لكبار الكتّاب (كما كان الحال في تعليم اللغة اللاتينية). بل اتجه تعليم اللغات الأجنبية إلى اللغة التي يتحدثها الناس في حياتهم اليومية. وقد سُميت هذه الطريقة في بعض الأحيان بالطريقة الطبيعية (The Natural Method)، نظراً لاعتماد تدريس اللغة الأجنبية فيها على اللغة الشفوية، والابتعاد عن اللغة الأم، واختيار الجمل والعبارات المفيدة من بين تلك التي يستخدمها المتحدثون الأصليون باللغة الأجنبية⁵.

إذ أصبح الهدف من تعليم اللغات هو استخدام اللغة للتواصل اليومي والتخاطب مع الناطقين بتلك اللغة وغيرهم، ولم تعتمد هذه الطريقة على الترجمة كمبدأ لتعليم اللغات بل

1 نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 156، 157.

2 محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه-مداخله-طرق تدريسه، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، 1405هـ / 1985م، ص 71.

3 ينظر: شفيقة كحول، صباح غربي، "مقاربة نظرية حول طرق تدريس اللغات الأجنبية-اللغة الإنجليزية أنموذجاً"، مجلة دفاتر، مخبر المسألة

التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، ع20، نوفمبر 2018م، ص37، 38.

4 رشدي أحمد طعمية، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص359.

5 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص159، 160.

اعتمدت على الاستخدام المباشر للغة؛ حيث كان ل. سوفير (1826/ 1907) ومن يشايعه الاعتقاد في الطريقة الطبيعية يقولون: "إن اللغة الأجنبية يمكن تعليمها دون اللجوء إلى الترجمة، أو استعمال لغة الدارسين، إذا استطاع المعلم أن ينقل المعنى مباشرة عن طريق التمثيل والحركة"¹.

فقد اعتمدت هذه الطريقة على وضع المتعلم في حالة "انغماس لغوي وعلى المعلم ألا يلجأ إلى الترجمة، بل يضطر إلى الاستعانة بالرسوم والصور أو الأشياء نفسها والإشارات والإيماءات. لهذا أولت هذه الطريقة اهتماماً خاصاً بالتعبير الشفوي، فاعتمدت الحوار ذا الاتجاه الوحيد (سؤال المعلم - جواب المتعلم) ويتم الفهم فيها باستنتاج معاني الكلمات والعبارات الجديدة من المقام اللغوي، أما القواعد فلا تقدم بشكل صريح بل بكيفية ضمنية تجعل المتعلم يستنتج القاعدة بنفسه. ويبقى أن الطريقة المباشرة هي التي مهدت لظهور الطرائق الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية؛ إذ أعطت اهتماماً خاصاً بالمنطوق من اللغة وتجنب تعليم القواعد الصريحة وجعلتها تعلم بطريقة ضمنية"².

فالطريقة المباشرة إذن؛ جاءت كرد فعل على الطريقة القديمة وبُنيت على أنقاضها وعلى الانتقادات الموجهة لها؛ حيث تخلت عن الترجمة ولم تلجأ إليها، بل اعتمدت أسلوب مخالف تماماً؛ إذ اعتمدت على أسلوب الحوار، الاستخدام المباشر والفعلية للغة أي وضع المتعلم مباشرة في اللغة التي يريد تعلمها وهو ما يعرف "بالانغماس اللغوي"، فكما يقول عبد الرحمان حاج صالح: "من أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لتظهر فيه الملكة"³.

1 جاسم علي جاسم، عبد المنعم حسن الملك عثمان، طرق تدريس اللغات الأجنبية، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص 52.

2 بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص137، 138.

3 عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012م، ص193.

3.4: الطريقة السمعية الشفوية/ النطقية (The Audio Lingual method):

ظهرت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة الأمريكية ويعود أصلها إلى أمريكا الشمالية؛ حيث تم تطويرها خلال سنة 1943م بعد دخول أمريكا في الحرب العالمية الثانية، وظهور الحاجة لتعلم لغات أجنبية غير الإنجليزية لدى الجنود الأمريكيين. لذلك وضع الجيش الأمريكي في تلك الفترة برنامجًا واسعًا لتلبية هذه الاحتياجات اللغوية، وتم الاستعانة في ذلك باللغويين¹.

ولقد استفادت كثيرًا من تجربة الجيش الأمريكي، حيث لاقت انتشارًا وقبولًا واسعًا في جميع أنحاء العالم. وسُميت هذه الطريقة بالسمعية الشفهية لأنها أعادت الاعتبار لمهارتي الاستماع والمشاهدة وجمعت بينهما وهو ما أهملته الطرائق التقليدية، وقد استوحت الطريقة مبادئها من:

1/ النظرية البنائية التوزيعية لبloomfield (L. Bloomfield) فاللغة عنده سلوك لفظي ولا يمكن وصفها وتعلمها إلا إذا اعتبرناها كذلك.

نظرية التعلم لسكينر (Skinner)؛ وقد ظهرت الطريقة السمعية الشفوية كرد فعل على الطريقة المباشرة معتمدة على المبادئ الآتية:

اعتبار اللغة عادات لفظية، وأفضل وسيلة لاكتسابها التردد والمحاكاة.

-إعطاء الأولوية للمنطوق على المكتوب.

-التدرُّج في تعليم العناصر والبنى اللغوية.

تتطلب من الحوار في عرض العناصر والتراكيب اللغوية لتي ستُعلم.²

1 ينظر: شفيقة كحول، صباح غربي، "مقاربات نظرية حول طرق تدريس اللغات الأجنبية-اللغة الإنجليزية أنموذجًا"، ص42.

2 ينظر: بشير ابرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص136.

. ترتيب المهارات بدءًا بمهارة الاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة، على أن يكون الاتصال الشفهي باللغة الهدف هو الغاية من العملية التعليمية، وأن تهيأ الظروف والمواقف والأساليب التي تحقق ذلك، لا يقصد بترتيب المهارات، تخصيص مرحلة لفهم المسموع، ومرحلة أخرى للكلام، ثم مرحلة الثالثة للقراءة، فرابعة للكتابة، وإنما ينبغي أن تكون مواد الكلام قد سمعها الطلاب قبلاً، وأن تكون نصوص القراءة وحواراتها مما تدرب عليه الطلاب في الاستماع وممارسوه في الكلام، وأن تكون الكتابة مما قرأه الطلاب وتدريبوا عليه شفهيًا وتحريريًا¹.

. التأكيد على الإكثار من استعمال شرائط التسجيل، ومعامل اللغة، والمعينات البصرية².

أي أن هذه الطريقة ظهرت لأسباب عسكرية، وتميزت بخصائص اختلفت عن الطرق التي سبقتها من بينها: الاعتماد على الوسائل السمعية البصرية، إعطاء أهمية كبيرة للكلام المنطوق على حساب المكتوب، الاهتمام بمهارتي الاستماع والتحدث بالإضافة إلى الاعتماد على آلية الحوار.

4.4: الطريقة السمعية البصرية (The audio Visual method) :

ظهرت الطريقة السمعية البصرية بعد الطريقة السمعية الشفوية في "الخمسينيات من القرن العشرين التي تُسمى أيضًا بالطريقة البنيوي-عالمية السمع-البصرية La méthode structuro-audiovisuelle (sgav)، تهدف إلى تعليم التكلم والتواصل في مواقف الحياة اليومية. ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على اتجاهات كنظرية البنيوية (سوسير Saussure) وحلقة براغ (تروباتزكوي Troubetzkou)، الحلقة التي تُعطي أهمية للمكونات الصوتية في التعليم/ التعلم للغات الأجنبية، تركز هذه الطريقة على الاستخدام المشترك للصوت والصورة، وتعتمد أيضًا

1 جاسم علي جاسم، عبد المنعم حسن الملك شعبان، طرق تدريس اللغات الأجنبية، ص 69.

2 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 126.

على التواصل الشفهي وغير الشفهي لخلق مواقف تواصل متمثلة في شكل محادثات مسجلة على أشرطة سمعية أو سمعية بصرية، تقدم هذه المحادثات مواقف في الحياة اليومية¹.

فقد اشتركت هذه الطريقة مع الطريقة السمعية الشفوية في اعتماد كليهما على مهارة الاستماع؛ وقد قامت هذه الطريقة على المبادئ الآتية:

- العرض المتدرج لمختلف الاستعمالات الاجتماعية، والأولية للجانب الشفوي.

- رفض الترجمة كأسلوب للوصول للمعنى.

- إعطاء الأسبقية للإدراك السمعي والنطق السليم لأنهما يمكنان من الفهم والإفهام.

- استعمال التسجيل الصوتي كنموذج سمعي ثابت يمثل حقيقة لغوية.

- وإعطائها أهمية خاصة للتبليغ كوظيفة أساسية للغة فإنها اختارت الحوار لأنه يحقق هذا الهدف ويُعطي مثالاً من اللغة المنطوقة ليتعرف عليه المتعلمون².

وعليه فإن هذه الطريقة اختلفت عن الطريقة السمعية النطقية في أنها جمعت بين السمع والبصر، واعتمدت في عرض المادة اللغوية على الوسائل السمعية البصرية، والتدرج في عرض المادة وإعطائها أهمية للاستعمالات الاجتماعية والشفوية للغة، بالإضافة إلى اهتمامها بتنمية مهارة التواصل.

5.4: الطريقة التواصلية* (The communicative method):

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل على الطرق السابقة (السمعية الشفهية/ البصرية) " أما التغيير الذي حدث هذه المرة، بظهور الطريقة التواصلية فهو تغيير استراتيجي، إذا جاز التغيير في النظرة إلى اللغة ذاتها والطريقة التي نَصِفُها بها أولاً، وفي النظرة إلى أساليب

1 شفيقة كحول، صباح غربي، " مقاربات نظرية حول طرق تدريس اللغات الأجنبية- اللغة الانجليزية أنموذجاً، 45.

2 بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص135.

(*) :التواصل: هو استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف، ظل على الدوام الهدف النهائي لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية (نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص135).

التعلم والتعليم والأسس التي تحكمها ثانيًا، وفي محتوى التعلم والتعليم ثالثًا، هذا التغيير الذي حصل لم يأت اعتباطًا، بل جاء نتيجة للتطورات المستجدة في مجالات عديدة هي: ظهور النظريات اللغوية الجديدة مثل: نظرية القواعد التوليدية التحويلية، ونظريات التعلم، خصوصًا النظريات المعرفية وانعكاساتها على تعلم اللغات (الأجنبية)، ونظريات علم اللغة الاجتماعي الذي أخذ يركز على قواعد وأساليب استخدام اللغة في المجتمع، وعلى الوظائف اللغوية التي تتحقق من خلال ذلك"¹.

وقد اختلفت الطريقة التواصلية عن الطريقة السمعية الشفوية، وعن الطرائق السابقة في أسلوب عرض المادة اللغوية فعند: "عرض اللغة بقصد تعليمها الدارس، كانت الطريقة السمعية الشفوية، وجميع الطرائق الأخرى تقوم على عرض القواعد اللغوية بدءًا بالأفعال والأسماء والجمل وأنواعها وغير ذلك. أما الطريقة التواصلية فإنها تعرض المادة لا على أساس التدرج اللغوي بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلية، ويصبح السؤال المطروح ليس: ماهي القواعد اللغوية التي ينبغي أن نعلمها الدارس، بل ماهي الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها له حتى يتمكن من استخدام اللغة في الحياة؟ وبعبارة أخرى فإن تدرج مادة التعلم أصبح الآن وثيق الصلة بأهداف التعلم، وهذا يتم بطبيعة الحال دون إهمال القواعد اللغوية التي تكون العمود الفقري للغة"².

كما تختلف أيضًا من حيث دور المعلم؛ إذ كان في الطرائق السابقة هو صاحب زمام المبادرة وهو المعلم والمُلقن لكل شيء يُقال ويجري أثناء التعلم. أما دور المتعلم فيتمثل بأنه المستقبل للأسئلة، المُجيب عنها، المستمع لشرح الدرس؛ لكن في الطريقة التواصلية الطالب هو أساس العملية التعليمية إذ تُتيح له أن يقوم بمختلف الأدوار التي لم تكن الطرائق السابقة تُتيحها له. ففي هذه الطريقة هناك عمل فردي يؤذيه كل طالب في الفصل، هناك عمل

1 نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 168.

2 المرجع السابق، ص 172.

ثنائي وآخر جماعي. وهناك اعتراف بالفروق الفردية بين المتعلمين وإعطاء كل منهم الفرصة ليتعلم وفق جهده وإمكاناته¹.

وكما تهتم هذه الطريقة بمختلف المواقف اللغوية والتعليمية والاجتماعية "التي تجعل المتعلم يرغب ثقافياً ومعرفياً في استخدام اللغة الأجنبية كي يتعلم شيئاً ما، أو يعمل شيئاً ما، أو يساهم في شيء من عنده باستخدام اللغة، بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة مثل توجيه الأسئلة، وتسجيل المعلومات واستعادتها، وتبادل المعلومات والأفكار والذكريات والتعبير عن المشاعر والمواقف بطريقة أو بأخرى. وتُتاح فيها الفرصة للتعلم كي يمارس دور المُشارك والمُراقب، والمُلاحظ، والمُستمع، والمُساهم، وتستخدم المهارات اللغوية فيها من أجل فهم وتمثّل وأداء المعلومات، والتجارب، والأفكار، والمشاعر، وكذلك لحل المشاكل، والمناقشة والاستشارة، وإصدار التعليمات، والمشاركة والمجادلة والتنظيم"².

وعليه فقد اختلفت هذه الطريقة عن الطرائق التي سبقتها، فكان هدفها الأسمى إكساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية كوسيلة للتواصل لتحقيق حاجياته المختلفة، كما أنها راعت الفروق الفردية بين المتعلمين، واهتمت بالجوانب المختلفة (التعليمية، الاجتماعية).

خامساً: أثر تعليم اللغات الأجنبية على تعلّم اللغة الأولى*:

إنّ تعلّم لغة أجنبية (ثانية، ثالثة) بجانب اللغة الأولى، سيؤذي بلا شك إلى آثار ستظهر نتائجها على مستوى اللغة الأولى. وهذه الآثار قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.

1 ينظر: المرجع نفسه، ص 173.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 1: الأثر الإيجابي: أن تعلّم لغة أجنبية سيؤثر إيجابيًا على اللغة الأولى من خلال:

- إتقان اللغة الأم، يقول علي القاسمي: "إنّ تعلّم لغة أجنبية يُساعد على إدراك ظاهرة اللغة بصورة أفضل، ولأنّ مهارات تعلّم اللغة تنتقل من لغة إلى أخرى، فإنّ تعلّم لغة أجنبية يُساعد الطفل على إتقان لغته الأم، ويُسهّل له تعلّم لغة أجنبية ثانية وثالثة في المراحل الدراسية اللاحقة"¹.

- تبادل التأثير والتأثر بين اللغتين، وتطوير المهارات اللغوية للغة الأولى: " هناك علاقة ما بين إتقان اللغة الأم وإتقان اللغة الثانية، أي أن إتقان اللغة الأم يساعد في إتقان اللغة الثانية وإنّ إتقان اللغة الثانية يساعد على تطوير المهارات اللغوية للغة الأم. ويعبر كمنز عن أن هذا التأثير والتأثر ما بين اللغة الأم واللغة الثانية يمكن أن يحدث من خلال تعليم اللغة الثانية بشرط أن توفير تعرّض كافٍ للغة الأم وكذلك العكس"².

- توسيع الحدود المعرفية، والفكرية وحتى الثقافية التي اعتاد عليها الطفل في لغته الأولى(الأم): "ولا تأتي اللغة الأجنبية مجردة من الثقافة التي أنشأتها، ولذلك تعتبر كثير من الدراسات العلمية أن تعليم لغة أجنبية منذ الصغر توسيعًا لآفاق الطفل وتنمية لإبداعه وإدراكه الفكري فمن ناحية يُدرك الطفل معنى الاختلاف ومعنى وجود لغات وتعريفات أخرى لما تعوّد في اللغة الأم، وبذلك يزداد قدرة على التعامل الآخرين"³. أي أن تعلّم لغة أخرى يُكسب الطفل القدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين.

- اكتساب لغات جديدة بسرعة وبأقل جهد: "ومن ناحية أخرى تُسهّل عملية تعلّم لغات جديدة في المراحل التالية من العملية التعليمية، مما يزيد من القدرات اللغوية ويحسن

1 علي القاسمي، "الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم"، ص217

(*) : أما بخصوص أثر عامل السن واختلاف الآراء فيه فقد تم الإشارة إليه في المبحث الثاني.

2 خالد بن عبد العزيز الدامغ، "السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي"، ص767.

3 إخلاص حسن السيد عشريّة، هاجر الفكي أحمد محمد، " نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل في مرحلة تعليم الأساس من وجهة نظر التربويين"، ص 13، 14.

مستوى طلاقة الطفل حتى في مجالات الدراسة الأخرى كالرياضيات والعلوم، وذلك راجع إلى كون الطفل في هذه المرحلة أقدر على اكتساب أكثر من لغة دون أن يؤثر ذلك في لغته الأصلية؛ والسّر في ذلك أن تكوين الطفل ونضجه العقلي في هذه المرحلة لا يرقى إلى عمليات التحليل والبحث؛ إذ لم تجتمع بعد لديه أدوات التحليل. المناقشة لأنه يكتفي فقط بتلقي المفردات وحفظها دون تحليلها¹.

5 2: الأثر السلبي: إن تعليم اللغة الأجنبية سيؤثر سلباً على اللغة الأولى من خلال:

- إهمال اللغة الأولى، وتفكيك نظامها وعدم إتقان أي لغة من اللغتين، والدليل على ذلك ما ذكره ابن خلدون في مقدمته: "إذا تقدمت في اللسان ملكة العُجمة، صار مُقَصِّراً في اللغة العربية، لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل، فقلّ ما يُجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى"²، وعليه يرى ابن خلدون أن اللغة ملكة وأن تعلّم لغة أخرى. سيُفسد ويُهدم ملكة اللغة الأولى بلا شك. وكما تشير الدراسات والبحوث العلمية إلى أن: تعلّم اللغات الأجنبية في مراحل عمرية مبكرة يعوّق تعلّم اللغة الأم ويؤثر على إتقانها وهذا بلا شك أمر خطير³، ولابدّ من الانتباه إليه ففي دراسة أجراها د/ الشمري في السعودية ثبت أن: "تعلّم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية يُمثّل خطراً لغوياً على اللغة العربية ويعوق تعلّمها"⁴.

حدوث ظاهرة التداخل اللغوي الذي يُعرف بأنه: "إبدال عنصر من عناصر اللغة بعناصر من اللغة الثانية"⁵.

¹ المرجع نفسه، ص13.

² عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب

العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م، ص 468

³ ينظر: أميمة منير جادو، "بعض مخاطر تعليم اللغة الأجنبية على اللغة العربية"، ص12.

⁴ المرجع نفسه، ص14.

⁵ علي القاسمي، التداخل والتحوّل اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو-الجزائر، ع1،

2010م، ص27.

وعرفه جون دي بوا بأنه: "نقول بأن هناك تداخل لغوي عندما يستعمل المتكلم خصائص من اللغة الأجنبية في عدة مستويات منها: صوتية، صرفية، تركيبية، معجمية في لغته الأم"¹.

كما عرفه صالح بلعيد بأنه: "يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف وقد تكون البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل لها فعالية أكثر في تولّد توجّه سلبي وإيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى وهو ما يظهر أثر اللغة الأجنبية على اللغة القومية"².

وعليه فالتداخل اللغوي هو الخلط أو المزج الذي يُحدثه المتعلّم بين عناصر اللغتين في عدة مستويات، والتداخل نوعان:

أ. التداخل الإيجابي: "ويقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية. وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر"³. فكلما تشابهت اللغات سهّل تعلّمها.

ب- التداخل السلبي: "ويقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يُحاول أن يتكلم باللغة الثانية. حينما يستبدل بصورة لأشعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللغة الثانية. ويتسبب هذا النوع في كثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب"⁴. فكلما اختلفت اللغات صعب تعلّمها بالنسبة للمتعلم.

1 Jean du bois et autre, dictionnaire de linguistique, p252.

2 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص124.

3 علي القاسمي، التداخل والتحوّل اللغوي، ص 80.

4 المرجع السابق، ص79.

الفصل الثاني:

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة

بعد ما تحدثنا في الفصل الأول الجانب النظري للدراسة عن أهم المصطلحات والمفاهيم، وحاولنا فيه التطرق لأهم جوانب الموضوع؛ سنخصص هذا الفصل للجانب الميداني، وسنحاول من خلاله معرفة أثر تعليم لغتين أجنبيتين على تعلم اللغة العربية، وآراء عينة من الأساتذة والأولياء فيه.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: مفهوم مرحلة التعليم الابتدائي:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي المرحلة الأساسية الأولى التي يبدأ بها الطفل مشواره الدراسي؛ حيث تعد بمثابة الهيكل الأساسي الذي سيبني عليها خبراته في المراحل التعليمية القادمة، وذلك لما لها من أهمية في إعداد وتكوين الطفل من جميع النواحي، وقد عُرِفَت هذه المرحلة على أنها: بنية من بنيات النظام التعليمي يقع بين التعليم التهيئي (التحضيري) وبين التعليم الثانوي، ويبدأ غالباً انطلاقاً من سن السادسة أو السابعة، يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسية التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج.¹

كما تعرف أيضاً بأنها: "أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعاً للنظام المتبع لكل بلد ويزود الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية".²

¹ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص 22.

² فاروق عبده فيلة، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، (د. ط)، 2004م، ص 108.

فمرحلة التعليم الابتدائي إذن؛ هي المرحلة الأولى من مراحل الدراسة، والقاعدة الأساسية التي تُكسب الطفل الخبرات والمعارف، والمهارات الأساسية التي تُساعد على اكتمال نمجه ونموه، وتهيئته لمواجهة المجتمع، واندماجه فيه كفرد وكمواطن ناجح.

ثانيًا: المنهج المتبع في الدراسة

يُعد انتقاء منهج الدراسة إحدى الخطوات والمراحل المهمة في أي بحث أو موضوع؛ إذ يعرف المنهج بأنه: "الأسلوب والطريقة التي ينتهجها أو يسير عليها باحث للتحقق من صحة أو خطأ فرض بعينه أو لتتبع خط التصور لظاهرة ما بهدف تفسير حقيقتها في الوقت الحاضر إلى غير ذلك من الأهداف والتي يُحاول الدارسون بلوغها"¹، ولأن دراستنا تهدف إلى الكشف عن أثر تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر على تعلم اللغة العربية، ورصد واقع اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية؛ فإن المنهج الملائم لمثل هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ فالوصفي من أجل وصف خصائص الظاهرة المراد دراستها، والتحليلي بغرض تحليل ومناقشة نتائج الدراسة باستخدام أدوات البحث الميداني المتمثلة في الاستبيان وحضور الحصص مع الأساتذة.

ثالثًا: مجالات الدراسة

وهما مجالين:

أ/ المجال الزمني: وهو المدة الزمنية المستغرقة لإجراء هذه الدراسة، وقد كانت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2023 / 2024، وقد استغرقت هذه الدراسة شهرًا كاملاً من الفترة الممتدة ما بين 2024 / 04 / 07 إلى غاية 2024 / 05 / 10.

ب/ المجال المكاني: وهو الموقع الجغرافي والمكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، وتمت الدراسة على مستوى ابتدائيتين وهما:

¹ المرجع السابق، ص 238.

- ابتدائية السعيد شنيب: تقع ابتدائية السعيد شنيب ببلدية تيرقنت ولاية ميلة، تم تشييدها سنة 1899م، تبلغ مساحتها 2279,42متر مربع، أما عدد التلاميذ فهو 250 تلميذاً وتلميذة منهم 131 ذكراً و119 أنثى، أما عدد الأساتذة فهو 15 أستاذة.
- ابتدائية بو الشليف العربي: تقع ابتدائية بو الشليف العربي ببلدية سيدي مروان ولاية ميلة، تم تشييدها سنة 1903م، تبلغ مساحتها 6 آلاف متر مربع، ويبلغ عدد التلاميذ فيها 213 تلميذاً وتلميذة منهم 106 ذكراً و107 أنثى، أما عدد الأساتذة فهو 10 أساتذة منهم 9 أستاذات وأستاذ واحد.

رابعاً: وصف عينة الدراسة:

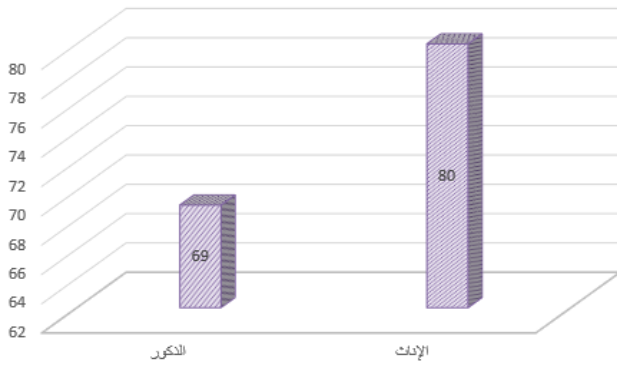
يعد اختيار العينة من أساسيات البحث العلمي؛ حيث تعرف العينة بأنها: "مجموعة من الأفراد مختارة من مجتمع البحث على أسس علمية واضحة. وتأخذ أشكالاً مختلفة بناءً على نوعية وظروف البحث، وقد استخدمت لتسهيل عملية البحث العلمي"¹، وتمثلت العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة ابتدائي، والذي بلغ عدد 149 تلميذاً وتلميذة، وسبب اختيار هذه العينة كان لمعرفة هل كان لتدريس لغتين أجنبيتين في هذه المرحلة أثر إيجابي أم سلبي على التلاميذ، ولقد احتوت العينة التي قمنا باختيارها على خمسة أقسام موضحة في الجدول التالي:

¹ عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2010م ص210.

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

الإبتدائية	المستوى	عدد الأقسام	الذكور	الإناث	المجموع
السعيد شنيب	الثالثة	1	11	12	23
	الثالثة	2	11	11	22
	الرابعة	1	13	18	31
بوالشليف العربي	الثالثة	1	13	22	35
	الرابعة	1	21	17	38

الجدول 02/ العدد الإجمالي للجنسين:



الذكور	الإناث
69	80

خامسًا: وسائل جمع البيانات

وهي مجموع الأدوات التي اعتمدنا عليها عند قيامنا بإجراءات الدراسة الميدانية بهدف جمع البيانات والمعلومات، والمتمثلة فيما يلي:

5/ 1: الملاحظة:

والتي قمنا فيها بحضور مجموعة من الحصص والدروس المقدمة في اللغة العربية واللغتين الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية)، في أقسام السنة الثالثة والرابعة من مرحلة التعليم الابتدائي؛ لنتابع التقدم في الدروس المبرمجة في المنهاج ولنلاحظ هل لتدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية تأثير على تعلم التلاميذ اللغة العربية، وهل ذلك الأثر كان إيجابيًا أم سلبياً، بالإضافة إلى الطرائق التي يعتمدونها المعلمين لتلقين المادة اللغوية للمتعلمين ومدى تفاعل المتعلمين مع تلك الطرائق.

5/ 3: الاستبيان:

يعد الاستبيان من أهم وسائل البحث الميداني، التي يعتمد عليها لرصد الواقع ووصف الظاهرة المراد دراستها، ويعرف الاستبيان بأنه: " عبارة عن مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عليها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي وتجمع في شكل استمارة"¹، ولقد قُمنّا بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على مجموعة من الأساتذة وأولياء التلاميذ لمعرفة آرائهم ووجهات نظرهم حول الموضوع.

أ/ استبيان خاص بالأساتذة:

وهي مجموعة من الأسئلة قُمنّا بتوجيهها لأساتذة اللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية في المدارس الأربعة التي احتوت عليها الدراسة، وبعض المدارس الأخرى لتكون الدراسة شاملة نوعاً ما؛ باعتبارهم العناصر الأساسية والفعالة في العملية التعليمية. وقد احتوت الاستبانة الموجهة للأساتذة على: المعلومات الشخصية الخاصة بكل أستاذ (الجنس، الخبرة المهنية، المؤهل العلمي) و9 أسئلة حول الموضوع، وقد تنوعت الأسئلة بين أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة وأسئلة لإبداء آراء الأساتذة، حاولنا من خلالها الإحاطة بكل جوانب الموضوع.

ب/ استبيان خاص بالأولياء:

قُمنّا بتوزيع الاستبيان على عينة من أولياء التلاميذ لمعرفة آرائهم حول: هل كان لتعلم أبنائهم لغتين أجنبيتين أثر على مستواهم الدراسي وعلى تعلمهم اللغة العربية، ومعرفة أثر الجوانب الاجتماعية المحيطة بالتلاميذ على مستواهم التعليمي؛ كون الأسرة والأولياء الخلية الأساسية والمؤسسة التعليمية والتربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وقد احتوت

¹ عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ص147، نقلاً عن، مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان التوزيع، 1986م، ليبيا، ص140.

الاستبانة الموجهة للأولياء على المعلومات الشخصية (سنة تدرّس التلميذ، مهنة الأم، مهنة الأب، المستوى التعليمي للأولياء)، و 8 أسئلة حول الموضوع.

المبحث الثاني: وصف الممارسة التعليمية داخل القسم

حضرنا مجموعة من الحصص مع تلاميذ السنة الثالثة والرابعة ابتدائي في كل من: اللغة العربية في وحدتي (فهم المنطوق، التعبير الكتابي)، واللغتين الفرنسية والانجليزية.

أولاً: ملاحظات حول حضور حصص اللغة العربية

تعد الملاحظة من أهم الوسائل المساعدة للحصول على المعلومات والبيانات، وقد سجلنا مجموعة الملاحظات خلال حضورنا حصص اللغة العربية متمثلة فيما يلي:

1/1: السنة الثالثة ابتدائي:

- اعتماد الأساتذة على اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية للشرح.
- الحشو وكثافة البرنامج، بسبب عدم الإنفاص في مناهج اللغة العربية بعد إدراج لغة أجنبية ثانية (اللغة الإنجليزية)؛ مما أدى إلى نقص القدرة الاستيعابية للتلاميذ في اللغة العربية.
- ضغط المواد وكثرتها بعد إضافة اللغة الإنجليزية؛ مما أثر على مستوى التلاميذ في اللغة العربية من خلال:
 - التشتت وقلة التركيز.
 - الضغوطات النفسية.
- نقص الوقت والاهتمام المخصص للغة العربية، بسبب سعي التلاميذ إلى تعلّم اللغات الأجنبية.
- تراجع القدرة التعبيرية للتلاميذ، وعدم القدرة على إنتاج النصوص (التعبير الكتابي).

- التداخل اللغوي، وخط التلاميذ بين اللغات من خلال:
- كتابة اللغة العربية من اليسار إلى اليمين.
- بدل أن يقول للأستاذة في حصة اللغة العربية "نعم" يقول تارةً "oui" بالفرنسية، وتارةً "yes" بالإنجليزية.
- بدل أن يُنادي الأستاذة باسم "سيداتي" ينادي مرة بالفرنسية "mitresse" ومرة بالإنجليزية "miss".
- عجز التلاميذ عن التعبير والتواصل السليم باللغة العربية وخطهم بين اللغات من خلال استعمال كلمات من الإنجليزية والفرنسية والعامية في حصة اللغة العربية، من بينها:

• بدل أن يقول التلميذ "عادي" يقول "Normale".

• بدل أن يقول "عصير" يقول "Jus".

• بدل أن يقول "علبة" يقول "la boite".

• بدل أن يقول الألوان يقول "les coulours".

2/1: السنة الرابعة ابتدائي: لاحظنا ما يلي:

- منافسة اللغات الأجنبية للغة العربية من خلال ميل التلاميذ للغتين الأجنبية ونفورهم عن اللغة العربية.
- تأثر التلاميذ باللغات الأجنبية، وانجذابهم إليها وتركيز اهتمامهم على تعلّمها أدى ذلك إلى:

- تراجع مهارات التلاميذ في الكتابة.

- مزاحمة اللغات الأجنبية للوقت المخصص للغة العربية، فبعد إدراج لغة أجنبية ثانية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أدى إلى نقص الوقت المخصص لها نحو:
- حصة المحفوظات والمطالعة الوقت المخصص قبل إضافة اللغة الإنجليزية كان 45 د أصبح 30د.
- كثرة الأخطاء الإملائية عند التلاميذ، وصعوبة نطق بعض الألفاظ والمصطلحات.
- نصوص جافة في اللغة العربية خالية من الجمالية اللغوية لا تثير اهتمام التلاميذ مثلاً: نص تاجماث، مقارنة بمحتوى اللغات الأجنبية محتوى يثير الحماس والرغبة والفضول المعرفي للتلاميذ.

ثانيا: ملاحظات حول حضور حصص اللغة الفرنسية

1/2: السنة الثالثة ابتدائي:

- اعتماد اللغة الفرنسية كلغة أساسية للشرح.
- سهولة محتوى البرنامج لكن ما يُعاب عليه قلة نصوص القراءة.
- استعمال أسلوب التمثيل والاستعراض؛ حيث يقوم التلاميذ بإعادة تمثيل الحوار في السبورة بمساعدة الأستاذة.
- استخدام الوسائل السمعية كمكبر الصوت، الهاتف النقال؛ لإسماع التلاميذ بعض الأناشيد مثال: أناشودتي bonjour, joyeux anniversaire.
- استخدام الصور والأشكال والرسومات كوسيلة مساعدة لنقل، وترسيخ المعلومات.
- استخدام الألعاب اللغوية التعليمية؛ التي تساعد على تفاعل التلاميذ أكثر، ورغبتهم جميعا في المشاركة مثال:

حضرنا حصة في وحدة " ou est mon chien ? " شرحت الأستاذة الحوار جيّداً، وتأكدت من فهم واستيعاب التلاميذ، ثم قامت الأستاذة برسم خط في منتصف السبورة على جهة اليمين علامة (x) وعلى جهة اليسار علامة (v)، ثم قرأت بعض الجمل التلاميذ مقتطفة من الحوار منها ما هو صحيح ومنها ما هو خاطئ، من بينها:

الجملة (1): chafik il a un chat ?

يشير التلاميذ لعلامة (x) خطأ على جهة اليمين، ثم يقوموا بتصحيح الجملة:

Chafik il a un chien

الجملة (2): le chien et dans la cuisine ?

يُشير التلاميذ لعلامة (v) في جهة اليسار يعني جملة صحيحة.

2/2: السنة الرابعة ابتدائي:

- استخدام طريقة الكتابة على الألواح، وصعود التلاميذ إلى السبورة بالتناوب من أجل إتاحة فرصة لجميع التلاميذ.
- اعتماد طريقة الحوار، وإعطاء الأمثلة ومناقشتها ثم استنتاج القاعدة معاً.
- خلق روح المنافسة بين التلاميذ.
- محتوى غير ملائم لعمر التلاميذ، وصعوبته على التلاميذ (conjugaison, grammaire, vocabulaire)

ثالثاً: ملاحظات حول حضور حصص اللغة الإنجليزية

1/3: السنة الثالثة ابتدائي:

- استخدام اللغة الإنجليزية كلغة أساسية للشرح.
- ميل التلاميذ للغة الإنجليزية وحبهم لها والرغبة في تعلّمها.

- خلط التلاميذ بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية، مثال:
- بدل أن يقول "Finished" بالإنجليزية يقول "Je terminé" بالفرنسية.
- الخلط بين الحروف والأشهر، مثال: بدل أن ينطق "A" ينطقها بالفرنسية.
- بدل أن يقول "March" يقول "Mars" بالفرنسية،
- استخدام طرائق فعالة، تجذب اهتمام التلاميذ لتعلم المادة كطريقة الحوار مثال:

حضرنا حصة في درس "My Toys" يصعد تلميذين للسبورة

يقول الأول: what's your favorite toys ?

يقول الثاني: My favorite toys is a ball

يقول الأول: what colour is it ?

يقول الثاني: it is a black

2/3: السنة الرابعة ابتدائي:

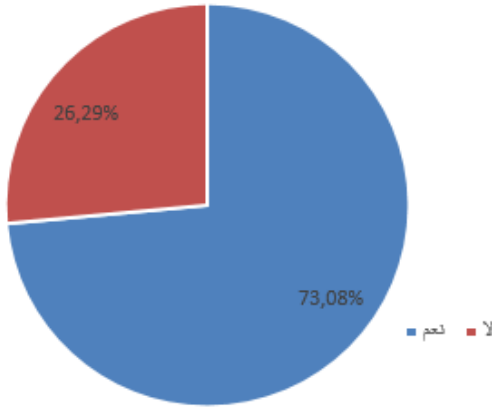
ما لاحظناه هنا لا يكاد يخرج عن نطاق الملاحظات السابقة، وذلك راجع إلى تدريس أستاذ واحد في المدرسة وقد لاحظنا ما يلي:

استخدام الطرائق السمعية البصرية كالصور، الألعاب التعليمية، مكبر الصوت: مثلاً في وحدة "My pets" تضع الأستاذة صور الحيوانات في السبورة، ثم يصعد أحد التلاميذ للسبورة وتساله الأستاذة عن اسم الحيوان الموجود في الصورة، ولونه، حجمه، ثم تستخدم مكبر الصوت لإسماع التلاميذ أنشودة عن الحيوانات، زيادة الفضول المعرفي ورغبة التلاميذ في تعلم هذه المادة.

المبحث الثالث: تحليل ومناقشة الاستبيان

أولاً: تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة:

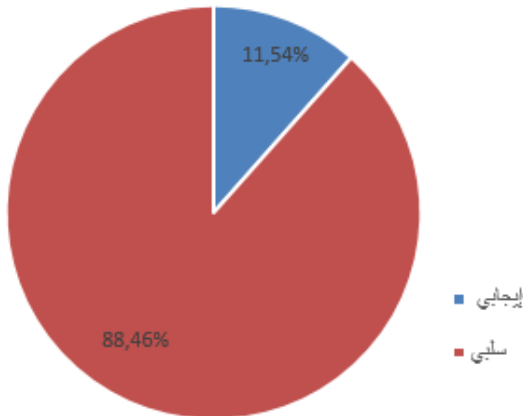
الجدول رقم(01): هل تؤيد فكرة تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر:



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	19	73,08%
لا	7	26,92%
المجموع	26	100%

تعليق: يتضح لنا من الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من الأساتذة مؤيدين لفكرة تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر، حيث بلغت نسبتهم (73,08%) فحسب وجهة نظرهم يرون بأنه كلما كان السن مبكراً كان ذلك مفيداً، وأن تعلم اللغات الأجنبية أصبح ضرورة نظراً لأهميتها في الحياة العلمية والمعرفية، أما المعارضين فقد بلغت نسبتهم (26,92%) فهم يرون بأن تعلم اللغات الأجنبية يجب أن يكون بعد تعلم وإتقان اللغة الأم؛ لأن ذلك سينعكس عليها.

الجدول رقم 02: هل الواقع الذي تعيشه المدرسة الجزائرية نتج عنه آثار إيجابية أو سلبية على التلاميذ.

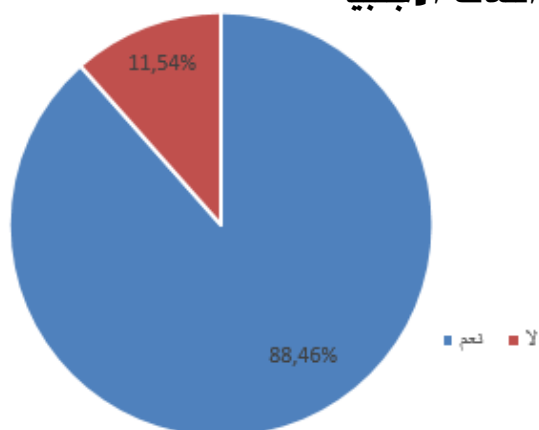


الإجابة	التكرار	النسبة
إيجابي	3	11,54%
سلبي	23	88,46%
المجموع	26	100%

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

تعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن أغلبية الأساتذة يرون بأن الواقع الذي تعيشه المدرسة الجزائرية نتج عنه آثار سلبية على التلاميذ؛ حيث قُدرت نسبتهم بـ: (88,46%) فهم يؤكدون أن ما تعيشه المدرسة الجزائرية من كثرة المواد، ضيق الوقت؛ أثّر سلباً على التلاميذ، في حين أن نسبة قُدرت بـ: (11,54%) من المعلمين ترى بأن لها أثر إيجابي على التلاميذ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى.

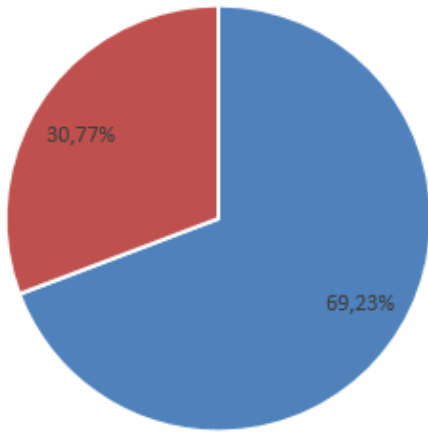
الجدول رقم 03: هل للسّن المبكر أثر على تعلم اللّغات الأجنبية



الإجاب	التكرار	النّسبة
نعم	23	88,46%
لا	3	11,54%
المجموع	26	100%

تعليق: تظهر نتائج الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من الأساتذة والتي قُدرت بـ: (88,46%) يؤكدون بأن السن المبكر له أثر على تعلّم اللغات الأجنبية، فهم يرون بأن أحسن سن لتعلّم اللغات هو ما بين (5-8 سنوات)؛ لأن دماغ الطفل في سن صغير يكون أكثر مرونة حيث تكون له القابلية والقدرة على اكتساب واستيعاب أكثر من لغة، أما النسبة المتبقية والتي بلغت (11,54%) وهي نسبة ضعيفة جداً، يرون بأن السن لا يؤثر على تعلّم اللغات، وأن الإنسان يستطيع تعلّم أي لغة في أي سن، وأن السن المناسب هو 12 سنة فما فوق.

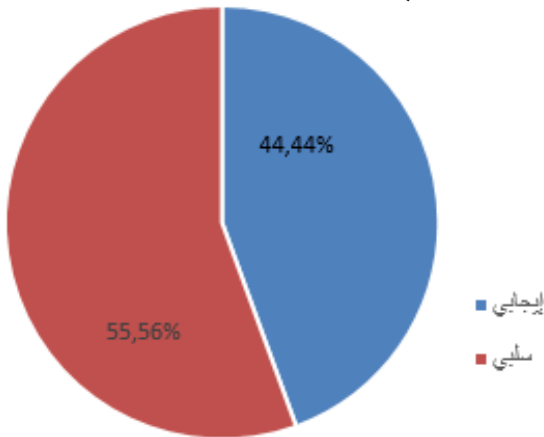
الجدول رقم 04: هل لتعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر أثر على تعلم اللغة العربية.



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	69,23%
لا	8	30,77%
المجموع	26	100%

تعليق: تُظهر إحصائيات الجدول أعلاه أن أغلبية الأساتذة يؤكدون بأن تعلم اللغات الأجنبية في سن مبكر يؤثر على تعلم اللغة العربية؛ حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم (69,23%)، أما النسبة المتبقية والتي بلغت (30,77%) فكانت إجابتهم بـ لا؛ فحسب وجهة نظرهم أن تعلم اللغات الأجنبية في سن مبكر لا يؤثر على تعلم اللغة العربية.

الجدول رقم 05: ما طبيعة أثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية.



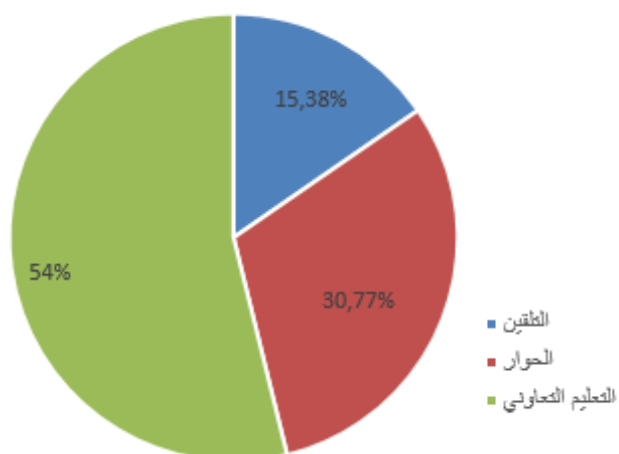
الإجابة	التكرار	النسبة
إيجابي	8	44,44%
سلبي	10	55,56%
المجموع	18	100%

تعليق: من خلال الجدول أعلاه نستطيع القول: أن آراء الأساتذة حول الأثر كانت متقاربة نوعاً ما، وأن ما نسبته (55,56%) من الأساتذة يرون بأن تعلم اللغات الأجنبية يؤثر سلباً على تعلم اللغة العربية؛ لأن الطفل في هذه المرحلة يسعى إلى إتقان لغته الأم وأن ذلك سيؤثر عليه من خلال: تداخل اللغات فيما بينها، إحساس التلاميذ بضغطات نفسية، مما يؤدي إلى تراجع مهاراتهم في اللغة العربية، أما النسبة المتبقية والتي بلغت (44,44%) يرون بأن تعليم اللغات الأجنبية يؤثر إيجابياً على تعلم اللغة العربية من خلال أنه يساهم

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

في: زيادة الفضول المعرفي للتلاميذ، إثراء رصيدهم اللغوي والمعرفي، وإكسابهم القدرة على التواصل بلغات مختلفة.

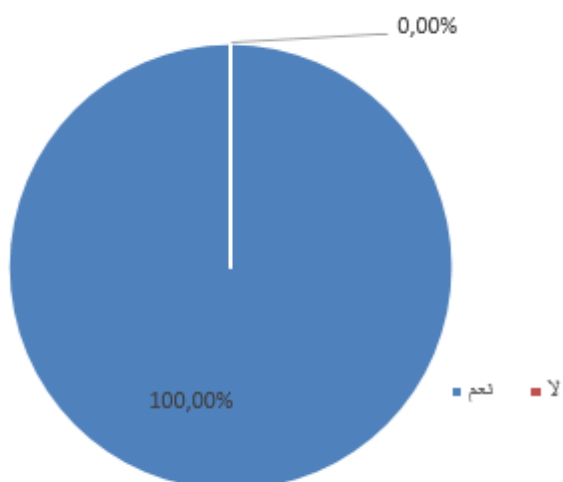
الجدول رقم 06: ماهي الطريقة التي تعتمدوها في تقديم الدرس.



الإجابة	التكرار	النسبة
التلقين	4	15,38%
الحوار	8	30,77%
التعليم التعاوني	14	53,85%
المجموع	26	100%

تعليق: يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب الأساتذة يعتمدون على طريقة التعليم التعاوني؛ إذ بلغت نسبتهم (53,85%) كونها تساهم في تفاعل التلاميذ، وخلق روح المنافسة، أما طريقة الحوار فيعتمدون عليها بنسبة متوسطة قُدرت بـ: (30,77%)، أما طريقة التلقين فقد كانت نسبتها ضئيلة قُدرت بـ: (15,38%) وهذا راجع إلى كونها من الطرائق التقليدية.

الجدول رقم 07: هل تستعين بوسائل مساعدة لتقديم الدرس.

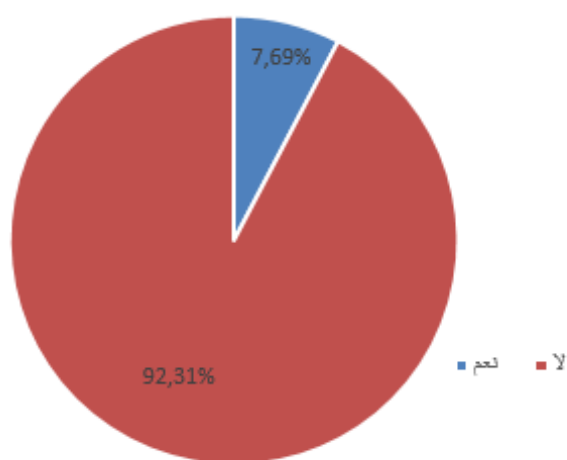


الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	100%
لا	0	0%
المجموع	26	100%

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

تعليق: تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع الأساتذة يعتمدون على وسائل تساعد في تقديم الدرس؛ وهذا ما عبرت عنه نسبة الإجابة بنعم والتي بلغت (100%) وتمثل في وسائل يوفرها الأستاذ كمكبر الصوت، الصور، العاكس الضوئي، ألعاب تعليمية، والتي تُساعد على فهم المعلومات وترسيخها في أذهان التلاميذ، وجعل المفهوم واضح أكثر، في حين كانت نسبة الإجابة بـ لا منعدمة.

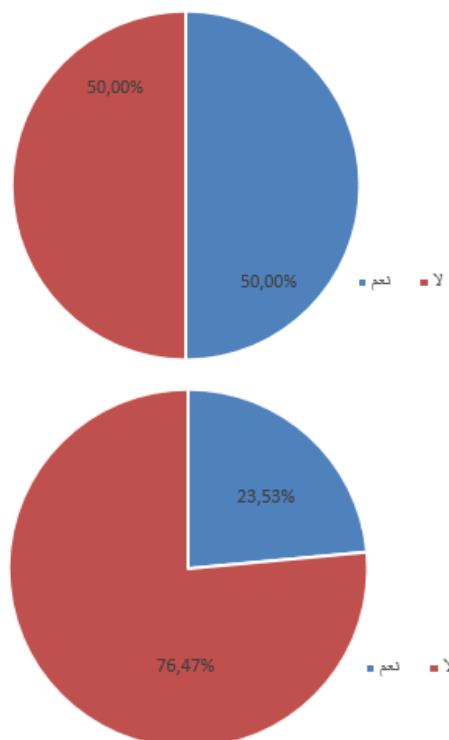
الجدول رقم 08: هل الوقت المخصص للحصة كاف أم غير كاف من حيث عرض الدرس وكتابته وتطبيقه.



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	2	7,69%
لا	24	92,31%
المجموع	26	100%

تعليق: توضّح نتائج الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة والذين قُدرت نسبتهم بـ: (92,31%) وهي نسبة عالية جدًا؛ يرون بأن الوقت المخصص للحصة والذي يتراوح بين (30د-45د) غير كافٍ من حيث عرض الدرس وكتابته وتطبيقه، وذلك راجع إلى: كثافة المنهاج وكثرة الوحدات، والمواد؛ أما النسبة المتبقية والتي قُدرت بـ: (7,69%) وهي نسبة ضعيفة جدًا مقارنة بالنسبة الأولى فحسب وجهة نظرهم الوقت المخصص للحصة كافٍ.

الجدول رقم 09: حسب رأيك هل محتوى الدروس المقدمة يتوافق مع المستوى العمري للتلميذ.

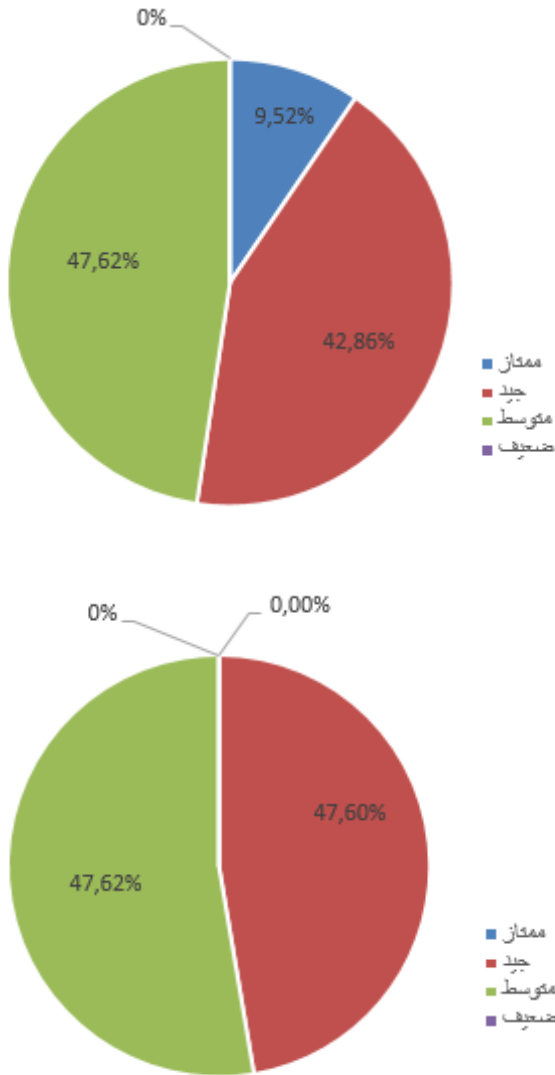


المستوى	الإجابة	التكرار	النسبة
السنة 03 ابتدائي	نعم	10	50%
	لا	10	50%
	المجموع	20	100%
السنة 04 ابتدائي	نعم	4	23,53%
	لا	13	76,47%
	المجموع	17	100%

تعليق: يتبين من خلال الجدول أعلاه أن آراء الأساتذة حول توافق المحتوى مع المستوى العمري للتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي كانت متساوية؛ حيث أن (50%) من الأساتذة كانت إجاباتهم بنعم، أي أن المحتوى يتوافق مع المستوى العمري للتلاميذ، أما نسبة (50%) المتبقية فحسب رأيهم المستوى لا يتوافق مع المستوى العمري للتلاميذ.

في حين يرى أغلب أساتذة السنة الرابعة ابتدائي أن المحتوى غير ملائم؛ حيث بلغت نسبة الإجابة لا ب: (76,47%)، وهي نسبة عالية مقارنة بالنسبة المتبقية التي كانت إجاباتهم بنعم والتي بلغت (23,53%) فيرون حسب وجهة نظرهم أن المحتوى يتلاءم مع المستوى العمري للتلاميذ.

الجدول رقم 10: ما هو تقييمك لمستوى التلاميذ وقدرتهم على الاستيعاب بعد إدراج لغتين أجنبيتين.



المستوى	الإجابة	التكرار	النسبة
السنة 03 ابتدائي	ممتاز	2	9,52%
	جيد	9	42,86%
	متوسط	10	47,62%
	ضعيف	0	0%
	المجموع	21	100%
السنة 04 ابتدائي	ممتاز	0	0%
	جيد	8	47,06%
	متوسط	9	52,94%
	ضعيف	0	0%
	المجموع	17	100%

تعليق: الجدول أعلاه يُبين مستوى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، نلاحظ أن أكبر نسبة من الأساتذة والتي بلغت (47,62%) يرون بأن مستوى التلاميذ متوسط، أما الأساتذة الذين يقيّمون مستوى التلاميذ بتقدير جيد فُدرت نسبتهم بـ: (42,86%) وهما نسبتان متقاربتان، في حين الأساتذة أن الذين يرون بأن مستوى التلاميذ ممتاز بلغت (9,52%) وهي نسبة ضئيلة؛ أما الأساتذة الذين يقيّمون مستوى التلاميذ بضعيف فكانت نسبتهم منعدمة.

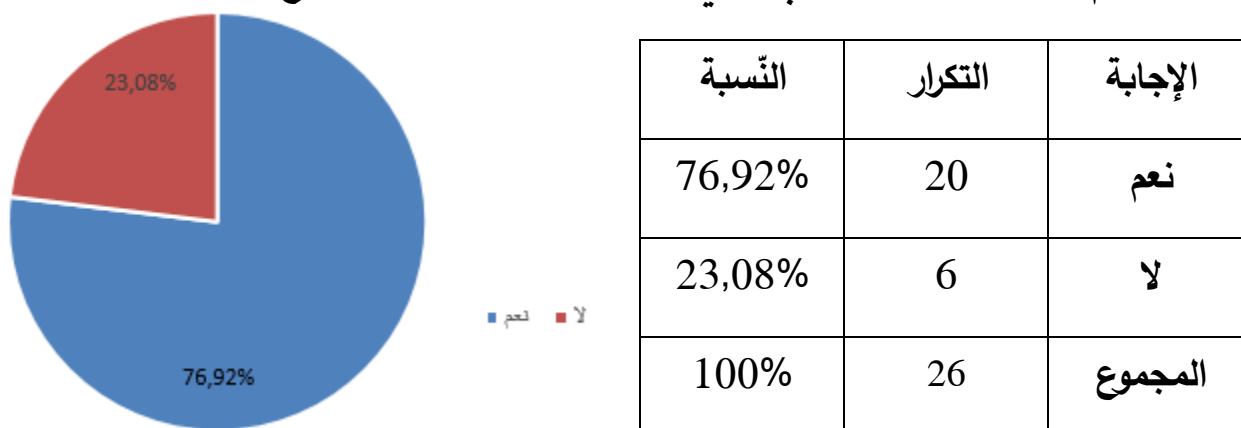
أما بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي فقد لاحظنا بأن أكبر نسبة من الأساتذة والتي فُدرت بـ: (52,94%) ترى بأن مستوى التلاميذ متوسط، أما النسبة المتبقية والتي بلغت ()

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

47,06%) فكانت إجاباتهم جيّد، في حين كانت نسبة كلا من التقديرين ممتاز وضعيف منعدمة.

ونستنتج من خلال ما سبق أن مستوى التلاميذ جيّد ومقبول إلى حدٍ ما؛ وهذا يعني أن اللغات الأجنبية لم تؤثر على مستوى التلاميذ سلبيا.

الجدول رقم 11: هل تواجه صعوبات في تلقين التلاميذ محتوى المنهاج.



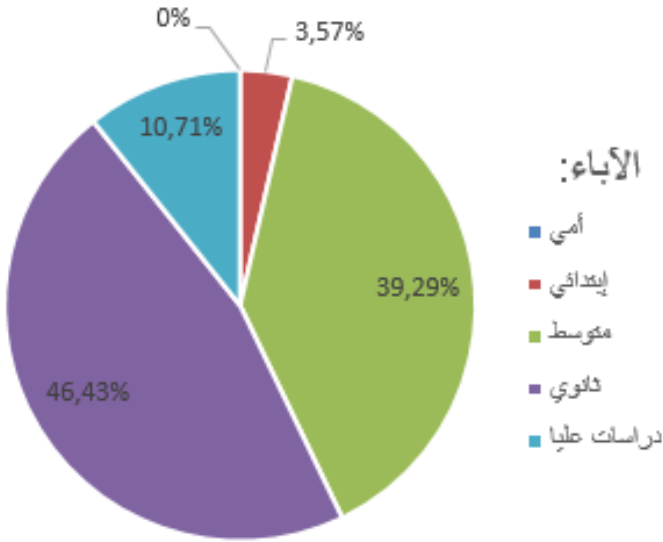
تعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه؛ أن أكبر نسبة من الأساتذة يواجهون صعوبات في تلقين التلاميذ محتوى المنهاج؛ حيث قُدرت نسبة الإجابة نعم بـ: (76,92%) وهي نسبة عالية جدًا ومن بين الصعوبات التي ذكرها الأساتذة: كثافة المنهاج، ضيق الوقت، نقص الوسائل التعليمية وقلة توفرها في المؤسسات، محتوى غير ملائم، أما النسبة المتبقية والتي قُدرت بـ: (23,08%) فكانت إجاباتهم لا.

ثانيًا: تحليل الإِستبيان الخاص بالأولياء.

I/ المستوى التعليمي للأولياء.

الجدول رقم 01: الآباء متعلمي العينة.

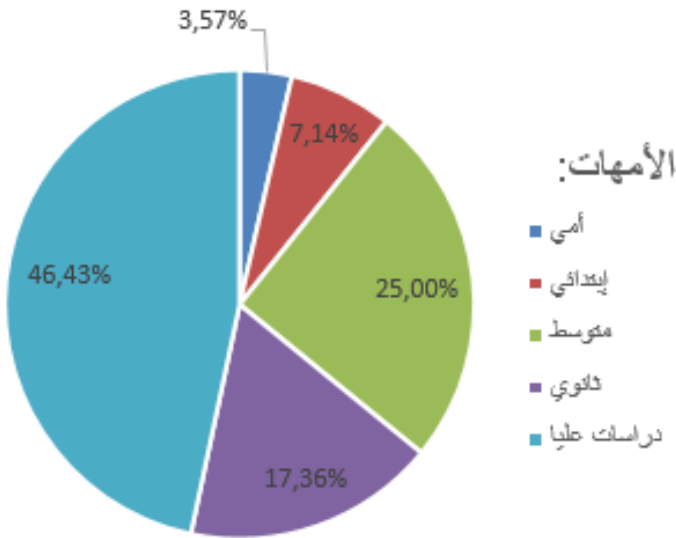
المستوى	التكرار	النسبة
أمي	0	0%
إبتدائي	1	3,57%
متوسط	11	39,29%
ثانوي	13	46,43%
دراسات عليا	3	10,71%
المجموع	28	100%



تعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لآباء متعلمي العينة جيّد إلى حدٍ ما؛ حيث كانت أكبر نسبة لأصحاب المستوى الثانوي والتي بلغت (46,43%)، وهي نسبة متقاربة نوعاً ما مع فئة أصحاب المستوى المتوسط؛ إذ بلغت نسبتهم (39,29%)، ثم تليهم فئة الدراسات العليا والتي قُدِّرَت بـ: (10,71%)، أما النسبة المتبقية فكانت لفئة المستوى الابتدائي، والتي بلغت (3,57%)، وهي نسبة ضعيفة جداً، في حين كانت نسبة فئة الأميين منعدمة.

الجدول رقم 02: أمهات متعلمي العينة

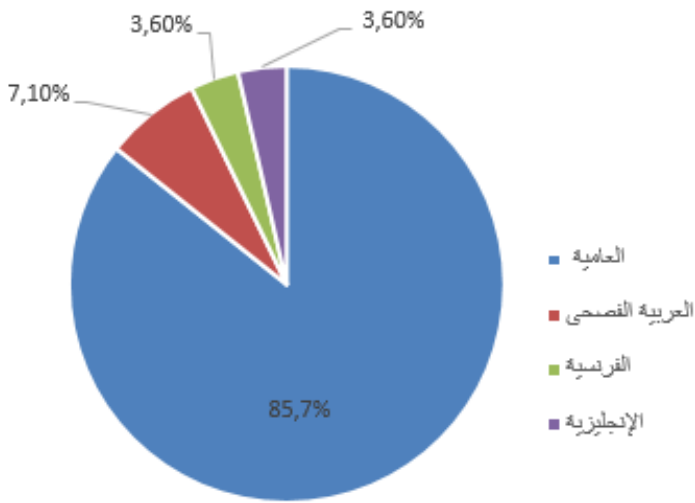
المستوى	التكرار	النسبة
أُمي	1	3,57%
إبتدائي	2	7,14%
متوسط	7	25%
ثانوي	5	17,36%
دراسات عليا	13	46,43%
المجموع	28	100%



تعليق: تظهر لنا نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي للأمهات تمحورت عند فئة الدراسات العليا، والتي قُدرت نسبتها بـ: (46,43%) وهي نسبة جيّدة، ثم تليها نسبة فئة المستوى المتوسط المقدرة بـ: (25%)، وبعدها نسبة فئة المستوى الثانوي والتي بلغت (17,86%)، وأخيرًا بالنسبة لفئتي المستوى الابتدائي والأمي فقد كانت نسبتها متقاربة إلى حدٍ ما؛ حيث قُدرت نسبة الابتدائي بـ: (7,14%)، والأميين بنسبة (3,57%)؛ أي أن المستوى التعليمي للأمهات كان جيّدًا، وهذا ما يؤثر إيجابيًا على المستوى الدراسي للطفل، لأن الطفل كثير الارتباط بأمه، وأن للأم دور مهم جدًا في تحسين وتطوير المستوى والقدرات والمهارات الفكرية والمعرفية لأبنائها.

نستنتج من خلال الجدولين (01) و (02): أن المستوى التعليمي للأولياء له الدور الكبير والأثر الكبير في التحصيل الدراسي للأبناء؛ لأن الأسرة تعد المؤسسة التعليمية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل.

الجدول رقم 03: ماهي اللغة المستخدمة في البيت.



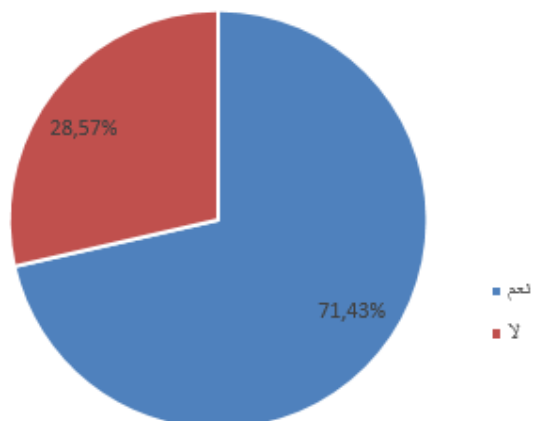
اللغة	التكرار	النسبة
العامة	24	85,7%
العربية الفصحى	2	7.1%
الفرنسية	1	3,6%
الإنجليزية	1	3,6%
المجموع	28	100%

تعليق: يوضح لنا الجدول أعلاه، أن اللغة المستخدمة في المحيط الأسري بكثرة هي اللهجة العامية، والتي بلغت نسبتها (85,7%) وهي نسبة عالية جدًا؛ كونها اللهجة الشائعة في المجتمع الجزائري، ثم تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة قُدرت بـ: (7,1%) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسبة اللهجة العامية، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة اللغتين الفرنسية والإنجليزية؛ حيث كانت نسبتهما متساوية وقُدرت بـ: (3,6%) وهي نسبة ضئيلة جدًا، وهذا ما يُعبرُ عن طبيعة المحيط الأسري الذي لا يستخدم اللغة العربية واللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهذا ما يؤثر سلبيًا على مستوى الطفل في هذه اللغات؛ لأنه وكما يقول عبد الرحمان حاج صالح: "حيوية اللغة تقاس بالإضافة إلى كثرة استعمالها في التخاطب اليومي العفوي (الذي لا صنعة فيه ولا تكلف) فإذا انحصر استعمالها في بعض المناسبات وبعض الظروف المعينة كالخطب والمحاضرات والندوات الرسمية والنشرات الإخبارية وغيرها انقطعت عن الواقع المعيش في أكثر مظاهره وصارت لغة هامشية وعجزت عن تأدية الكثير من مفاهيم الحياة".¹

¹ عبد الرحمان حاج صالح، "مدخل إلى علم اللسان الحديث أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، ع4، 1973م، ص 29.

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

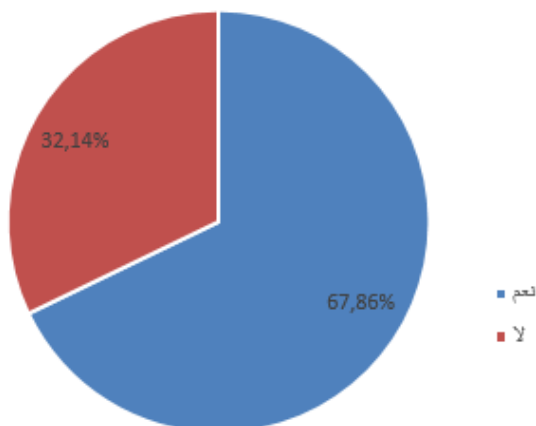
الجدول رقم 04: هل توافق قرار إضافة لغة أجنبية ثانية (اللغة الإنجليزية) لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	71,43%
لا	8	28.57%
المجموع	28	100%

تعليق: يبين الجدول أعلاه، أن أغلبية الأولياء متعلمي العينة موافقين على قرار إضافة لغة أجنبية ثانية (اللغة الإنجليزية لتلاميذ المرحلة الابتدائية)؛ إذ بلغت نسبة الإجابة بنعم (71,43%) وهي نسبة عالية، وهذا راجع إلى إدراك الأولياء أهمية اللغات الأجنبية في الحياة العلمية، وأنها أصبحت لغة العلم والمعرفة، وأما الفئة الأخرى من الأولياء فقد عارضوا قرار إضافة لغة أجنبية ثانية؛ حيث بلغت نسبة الإجابة بـ لا (28,5%)، فحسب وجهة نظرهم من المستحسن التدرج في دراسة اللغات الأجنبية؛ أي دراسة لغة أجنبية واحدة بجانب اللغة الأم.

الجدول رقم 05: حسب رأيك هل ابنك له القدرة والإمكانية لتعلم لغتين أجنبيتين في هذه السن.

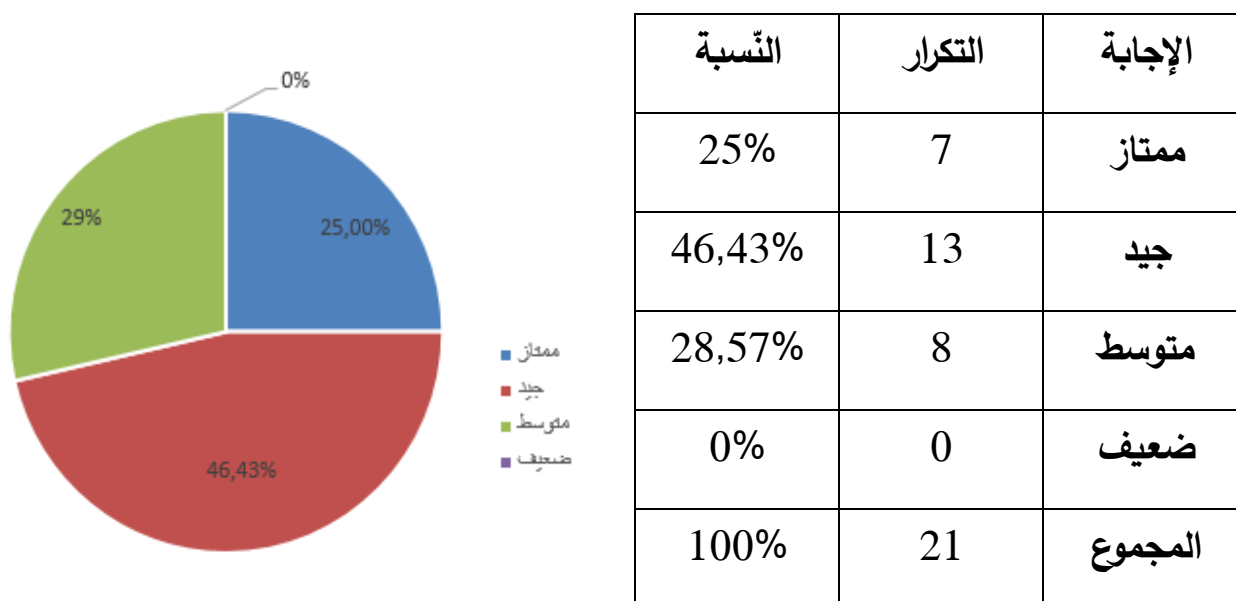


الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	19	67,86%
لا	9	32,14%
المجموع	28	100%

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

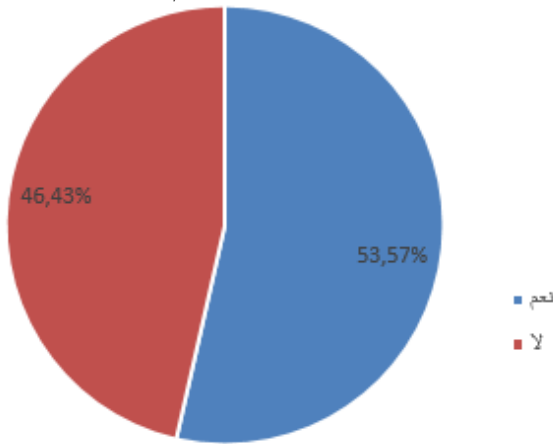
تعليق: تبين نتائج الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ يؤكدون أن أبنائهم لديهم القدرة والإمكانية لتعلم لغتين أجنبيتين في هذا السن؛ حيث بلغت نسبتهم (67,86%) وذلك راجع حسب رأيهم إلى كون الطفل في سن مبكر قادر على اكتساب أكثر من لغة واحدة؛ إذ يساهم هذا في توسيع آفاقهم وتصوراتهم، أما النسبة المتبقية والتي قدرتها بـ: (32,14%) فهم يرون أن أبنائهم ليس لهم القدرة على تعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية بجانب اللغة العربية الفصحى؛ لأن ذلك سيجعلهم يخلطون بين اللغات ولا يتقنون أي لغة من هاتهن اللغات.

الجدول رقم 06: كيف تقيم مستوى ابنك بعد أن أصبح يدرس أكثر من لغة.



تعليق: تشير احصائيات الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ، والتي قدرتها بـ: (46,43%) يرون بأن مستوى أبنائهم بعد أن أصبحوا يدرسون أكثر من لغة هو مستوى جيد، في حين ترى نسبة بلغت (28,57%) أن مستواهم متوسط، أما النسبة المتبقية والتي بلغت (25%) ترى بأن المستوى ممتاز، أما نسبة الأولياء الذين يقيمون مستوى أبنائهم بضعيف فقد كانت منعدمة، وهذا يدل على أن تعليم اللغات الأجنبية كان له أثر إيجابي في تحسين مستوى التلاميذ.

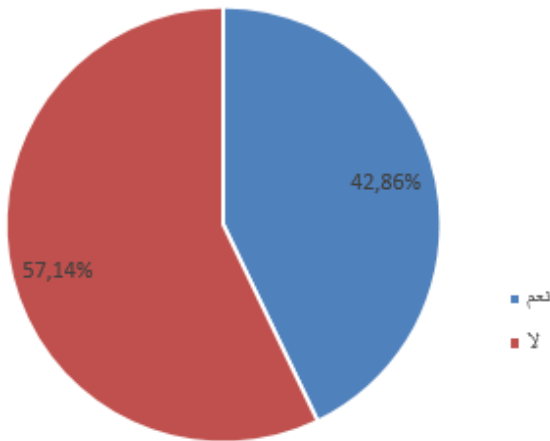
الجدول رقم 07: حسب رأيك هل مستوى ابنك بحاجة إلى متابعة دروس الدعم



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	53,57%
لا	13	46,43%
المجموع	28	100%

تعليق: يوضح الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ يؤكدون بأن مستوى أبنائهم بحاجة إلى متابعة دروس الدعم؛ حيث بلغت نسبتهم (53,57%) فحسب رأيهم أن التلميذ لا يستطيع الفهم لوحده بسبب كثرة المواد وضغط البرنامج وكثافته، لهذا فمن الواجب متابعة بعض دروس الدعم والتي تُساعده على تحسين ورفع المستوى، أما النسبة المتبقية والتي بلغت (46,43%) فيرون بأن مستوى أبنائهم ليس بحاجة إلى متابعة دروس الدعم، لأن ذلك سيجرهم من أوقات الراحة والترفيه واللعب.

الجدول رقم 08: هل ترى أن تعلم ابنك لغتين أجنبيتين في هذا السن له أثر على تعلم اللغة العربية:



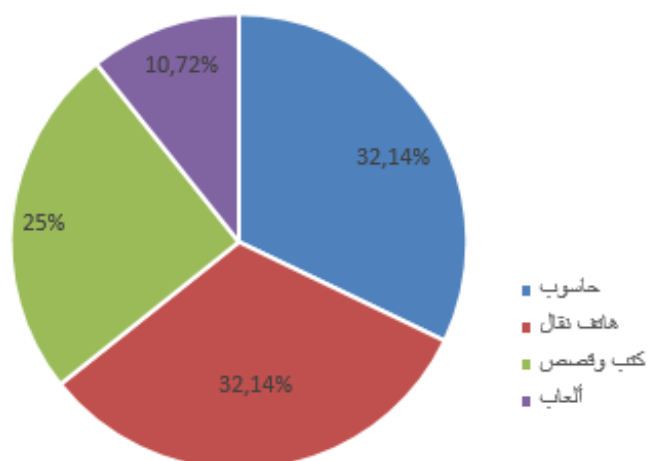
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	12	42,86%
لا	16	57,14%
المجموع	28	100%

تعليق: من خلال نتائج الجدول أعلاه، نرى بأن أغلبية الأولياء والتي قُدرت نسبتهم بـ: (57,14%) يؤكدون بأن تعلم لغتين أجنبيتين في هذا السن لا يؤثر على تعلم اللغة العربية،

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....

في حين ترى النسبة المتبقية والتي بلغت (42,86%) بأن تعلم اللغات الأجنبية يؤثر على تعلم اللغة العربية من خلال نقص الوقت والاهتمام المخصص لها.

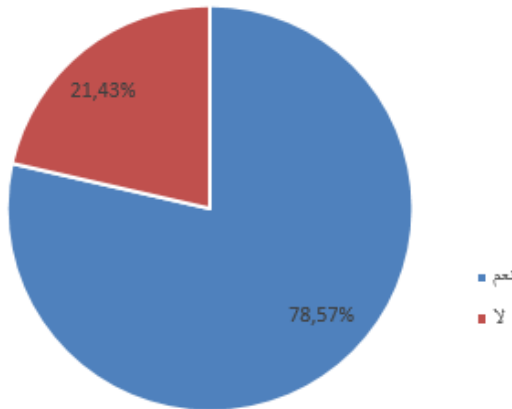
الجدول رقم 09: ماهي الوسائل الترفيهية والتعليمية التي يستعملها ابنك في البيت:



الإجابة	التكرار	النسبة
حاسوب	9	32,143%
هاتف نقال	9	32,143%
كتب وقصص	7	25%
ألعاب	3	10,714%
المجموع	28	100%

تعليق: تبين إحصائيات الجدول أعلاه، تأكيد الأولياء على استخدام أبنائهم وسائل تعليمية وترفيهية تساعدهم على التعلم، وخاصة الوسائل الإلكترونية؛ حيث كانت نسبة كلا من الحاسوب والهاتف النقال متساوية وقُدرت بـ: (32,143%)، ثم تليها نسبة استخدام الكتب والقصص، والتي بلغت (25%)، وذلك لما للمطالعة من دور في إثراء المخزون المعرفي للتلميذ وتنمية مهاراته الفكرية، أما فيما يخص النسبة المتبقية فكانت لاستخدام الألعاب وقد بلغت (10,714%)؛ لذلك يجب أن يحرص الأولياء على استخدام أبنائهم الوسائل التي تساعدهم على تنمية الرصيد اللغوي، وتطويره وليس العكس.

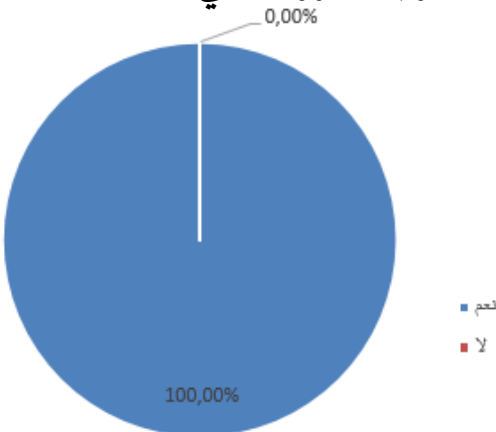
الجدول رقم 10: هل يواجه ابنك ضغوطات عند المراجعة بسبب كثرة المواد وكثرة البرنامج



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	22	78,57%
لا	06	21,43%
المجموع	28	100%

تعليق: تشير نتائج الجدول أعلاه، إلى أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ يؤكدون بأن أبنائهم يواجهون ضغوطات بسبب كثرة المواد؛ حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم (78,57%) وهي نسبة عالية جدًا، وذلك راجع حسب رأيهم إلى إضافة لغة أجنبية ثانية دون الإنقاص في مناهج المواد الأخرى، وكذلك دون إنقاص مادة من المواد التي يدرسها التلاميذ، أما النسبة المتبقية والتي قُدرت بـ: (21,43%) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة الأولى؛ فحسب وجهة نظرهم يرون بأن أبنائهم لا يواجهون ضغوطات أثناء المراجعة بسبب كثرة المواد وكثافة البرنامج.

الجدول رقم 11: هل تُخصّص وقتًا في مساعدة ابنك لمراجعة دروسه في البيت



الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	28	100%
لا	0	0%
المجموع	28	100%

تعليق: توضح نتائج الجدول، أن جميع أولياء العيّنة يخصصون وقتًا لمساعدة أبنائهم لمراجعة الدروس في البيت، وهذا ما عبرت عنه نسبة الإجابة بنعم والتي بلغت (100%)؛ حيث يحرص الأولياء على إرشاد أبنائهم، وتقديم النصائح لهم؛ لأن مراقبة الأولياء لأبنائهم

في البيت لها الدور والتأثير الكبير على نتائج ومردود التلاميذ، أما فيما يخص الإجابة لا فقد كانت نسبتها منعدمة.

ثالثا: نتائج وخلاصة الاستبيان

من خلال تحليلنا للاستبيانات الموزعة على الأساتذة والأولياء، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تأييد الأساتذة والأولياء لفكرة تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكرة.
- انعكاس الواقع الذي تعيشه المدرسة الجزائرية سلبيا على التلاميذ.
- اللغات الأجنبية لها تأثير سلبي على تعلم اللغة العربية، وهذا ما عبرت عنه نسبة 55.56%
- اعتماد الأساتذة طرائق حديثة وفعالة في التعليم، وخاصة في تعليم اللغات الأجنبية من بينها: التعليم التعاوني، الحوار.
- الاستعانة بوسائل تعليمية مساعدة لتقديم الدرس (توفيرها من طرف الأساتذة)
- مواجهة الأساتذة لصعوبات في تلقين التلاميذ محتوى المنهاج، تتمثل فيما يلي:
- عدم كفاية الوقت المخصص للحصة لعرض الدرس وكتابته وتطبيقه.
- عدم توافق المحتوى مع المستوى العمري والقدرات العقلية للتلاميذ وخاصة سنة ثالثة ابتدائي.
- استخدام أغلب الأسر اللهجة العامية للتواصل، وإهمالهم اللغة العربية.
- استخدام التلاميذ الوسائل الإلكترونية بكثرة مما يساعد على تعلم اللغات الأجنبية، وتكوين رصيد لغوي لا بأس به.

- التعاون بين الأسرة والمدرسة من خلال: المتابعة المستمرة للأولياء لأبنائهم في البيت، وهذا ما عبرت عنه نسبة (100)؛ مما يؤثر ذلك إيجابيا على مستوى التلاميذ.
- تأثير اللغات الأجنبية إيجابيا على مستوى التلاميذ.

خاتمة

كان هدفنا الأساسي من هذا البحث تسليط الضوء على أثر تعليم اللغات الأجنبية على تعلّم اللغة العربية، بعد إضافة لغة أجنبية ثانية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائية، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

تأييد مبدأ التبكير بتعليم اللغات الأجنبية، لأن الطفل في هذه المرحلة تكون له القدرة على اكتساب أكثر من لغة، والدليل على ذلك ما يتردد في كتب القدماء من حديث يقول: مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ عَلَى الْحَجَرِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي كِبَرِهِ كَالنَّقْشِ عَلَى الْمَاءِ؛ وذلك لما لعامل السن من دور مهم في تعليم اللغات الأجنبية، فكلما كان السن أصغر كان ذلك أفضل، لأن الطفل في هذه المرحلة والتي أطلق عليها العلماء اسم "الفترة الحرجة" تكون له قدرات ذهنية استثنائية تقل مع التّقدم في السن، فتعلم اللغات الأجنبية في هذه المرحلة يوسع آفاق الطفل، وينمي مهاراته، ويجعله قادر على التواصل بأكثر من لغة، لكن شرط تعلّم لغة واحدة وليس لغتين؛ لأن تعليم لغتين أجنبيتين يؤثر على التلميذ في عدة جوانب من بينها: تعلم اللغة العربية، فأثر هذه اللغات على اللغة العربية أمر حتمي وواقع فعلا، لكن يتفاوت حسب مستوى التلاميذ وقدرتهم على الاستيعاب، لكن ما أقرته نتائج الدراسة الميدانية يدل على أن الأثر السلبي أكثر من الإيجابي؛ إذ بلغت نسبته (55,56%)، ذلك لأن تعليم التلميذ لغتين أجنبيتين بجانب اللغة العربية أمرٌ مرهق عليه، مما يجعله لا يتقن أي لغة، كما أنه يؤدي إلى حدوث ظاهرة التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغات الأجنبية،

وبين اللغات الأجنبية نفسها (الفرنسية والإنجليزية) كونهما من نفس الأسرة اللغوية.

التوصيات والاقتراحات:

- تركيز الاهتمام على المتعلم، وجعله محور العملية التعليمية.
- الزيادة في الحجم الساعي المخصص لحصص اللغة العربية.
- الإنقاص من كثافة مناهج اللغة العربية.
- الإكثار من استخدام الطرائق الفعالة في التعليم كالطرائق السمعية البصرية/السمعية الشفوية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- توفير الوسائل التعليمية في المدارس.
- ضرورة الحرص على إتقان اللغة الأم وتعلمها، ثم تعلّم اللغات الأجنبية.
- التدرّج في تعليم اللغات الأجنبية، وتعليم لغة واحدة كل سنة مثلاً: الفرنسية في السنة الثالثة، والإنجليزية في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
- الاطلاع على تجارب الدول التي تدرس أكثر من لغة، ومدى تأثيراتها على اللغة الأم من جميع النواحي، والاستفادة من تلك التجارب.
- الحفاظ على اللغة العربية، والاهتمام بها وتدعيم مناهجها، وتوعية التلاميذ بأهميتها، وأنها لغة الثقافة ولغة الدين الإسلامي لذلك يجب تعلّمها أولاً.
- تعليم اللغات الأجنبية سلاح ذو حدين لذلك يجب التأكيد على اختيار مناهج في اللغات الأجنبية تتناسب مع مستوى التلاميذ، وتوعيتهم بأنها وسيلة للتواصل، وليس للتأثر بها وبعباداتها وتقاليدها التي تختلف عن عادات وتقاليد المجتمع والدين الإسلامي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم عبد الكريم الحسين، الجودة في تعليم الطفولة المبكرة، النظرية والممارسة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، (د. ط)، 1437هـ/ 2016م.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.
4. أحمد مصطفى حليلة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014/2015م.
5. أسامة محمد السيّد، عباس حسن الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2012م.
6. بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، (د. ط)، 2009م.
7. جاسم علي جاسم، عبد المنعم حسن الملك عثمان، طرق تدريس اللغات الأجنبية، مكتبة المتنبى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ/ 2013م.
8. الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م.
9. رشدي أحمد طعمية، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج1، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت).
10. الزبيدي الأندلسي (أبي بكر محمد بن الحسين)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م.
11. سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ/ 2015م.

12. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2000م.
13. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2010م.
14. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دار موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012م.
15. عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب. والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ / 1993م.
16. عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعليم والتعلم، دار الشروق، عمان، ط1، 2010م.
17. فاروق عبده فيلة، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، (د. ط)، 2004م.
18. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، الرياض، (د. ط)، 1990م.
19. مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.
20. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق منظور النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت).
21. محمود عبد الغني، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، ط1، (د. ت).
22. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه-مداخله-طرق تدريسه، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، 1405هـ / 1985م.
23. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج9، دار صادر، بيروت-لبنان، ط6، 2008م.
24. نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1988م.

25. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.

26. أبي هشام (أبي طاهر عبد الواحد بن عمر)، أخبار النحويين لإمام القراء والنحويين، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1410هـ / 1989م.

27. الوادعي (أبي عبد الرحمان مقبل بن هادي)، المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، دار الآثار، اليمن-صنعاء، ط3، 1425هـ / 2004م.

الكتب المترجمة:

1. ادوارد ج. موران، الدافعية، الانفعال، تر: أحمد عبد العزيز سلامة، دار الشروق، بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م.

2. داين لاسن فريمان، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، تر: عائشة موسى السعيد، مطابع جامعة سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، 1418هـ / 1900م،

3. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1994م.

4. ريبكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، تر: محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، دمياط، مصر، (د. ط)، 1996م.

5. سوزان م. جالس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ج1، تر: ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، الرياض، (د. ط)، 1430هـ / 2009م.

الرسائل والأطروحات

1. حمار فتيحة، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ دراسة ميدانية في ثانوية بلدية بن عكنون، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2007/2008م.

2. خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، دكتوراه تخصص أطفونيا، جامعة فرحات عباس، سطيف-الجزائر، 2011/2012م.

3. سمير معوزن، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري-مدينة بجاية أنموذجاً، (دراسة وصفية تحليلية)، مذكرة غير منشورة لنيل

شهادة الماجستير، قسم علوم اللسان كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، بوزريعة 2،
2011/2010م.

المجلات والمقالات:

1. إخلاص حسن السيّد عشرية، هاجر الفكي أحمد محمد، "نظم تعليم اللغات الأجنبية في بناء شخصية الطفل في وجهة نظر التربويون" كلية التربية، جامعة الخرطوم، جانفي 2013
2. إيمان مسعود محمد السيّد وآخرون، " العلاقة بين المرونة المعرفية وأساليب التفكير لدى طلبة كلية التربية بالوادي الجديد"، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، ع41، أبريل 2022.
3. جيلالي بوزينة محمد، جلّول دوالي عبد القادر، " الانغماس اللغوي في تعلّم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الوسائل والتقنيات، مجلة مقامات، مج5، ع1، 2021م.
4. الحسن بن يحيى. آل مناخرة، " أثر التدريس باللغتين العربية والإنجليزية لبعض مناهج التعليم في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع164، يوليو 2015م.
5. خالد بن عبد العزيز الدامغ، " السّن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، ع1، 11/ 2010.
6. ريماء سعد الجرف، " هل نعلّم اللغة الإنجليزية للأطفال قبل سن السادسة"، جامعة الإمام، الرياض، 2005م.
7. ستيفان كسيكس، " تأثير اللغة الثانية في اللغة الأم مقارنة اللغة الثنائية"، تر: وليد العناتي،
مجلة تبين، ع5، خريف 2016م.
8. سمير معزوزن، " اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة بجاية، ع20، 2013م.
9. شفيقة كحول، صباح غربي، " مقارنة نظرية حول طرق تدريس اللغات الأجنبية-اللغة الإنجليزية أنموذجاً"، مجلة دفاتر، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، ع20، نوفمبر 2018م.

10. صالح بلعيد، " اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع9، 2003م.

11. طرهيوة نجاة، " تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلّعات المستقبل"، مجلة بدايات، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، مج2، ع4، 21 جوان 2021.

12. عبد الحفيظ تحريشي، "صعوبات تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها في الجامعات الجزائرية-جامعة بشار أنموذجاً"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جوان 2017.

13. عبد الرحمان حاج صالح، " مدخل إلى علم اللسان الحديث أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، ع4، 1973م.

14. علي القاسمي، " التداخل والتحوّل اللغوي"، مجلة الممارسات اللغوية مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010م.

15. علي القاسمي، " الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم"، مجلة اللغة العربية، ع15، 2006م.

16. كوثر العمري وآخرون، " واقع ثقافة الجودة في مدارس التعليم المبكر بسلطنة عمان"، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، عمان-الأردن، مج6، ع6، 2022م.

17. ليلي قلاتي، " اكتساب اللغة الأولى وتعلّم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المُفسّرة لعملية الاكتساب اللغوي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، ع3، ديسمبر 2022.

18. مصباح الحاج عيسى، أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم، في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية"، مجلة جامعة دمشق، مج22، ع02، 2006م.

19. وليد أحمد العناتي، " أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلّم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، عمان-الأردن، ع23، 1440هـ/ 2019م.

الكتب الأجنبية

1. Fayçal saoudi, «Implementing english as the first foreign language in the primary cycle in Algeria, Attitudes, proceduos, and

challenges », la bora tory of algerian manuscripts, volume 10, Number 02,july 2013.

2. Jean du bois et autres, dictionnaire de linguistique, librairie, la rousse, paris, édition 1, 1994.

3. Khaoula taleb ibrahimi , les algériens et leurs langues, les éditions el hikma , duexième édition, 1997.

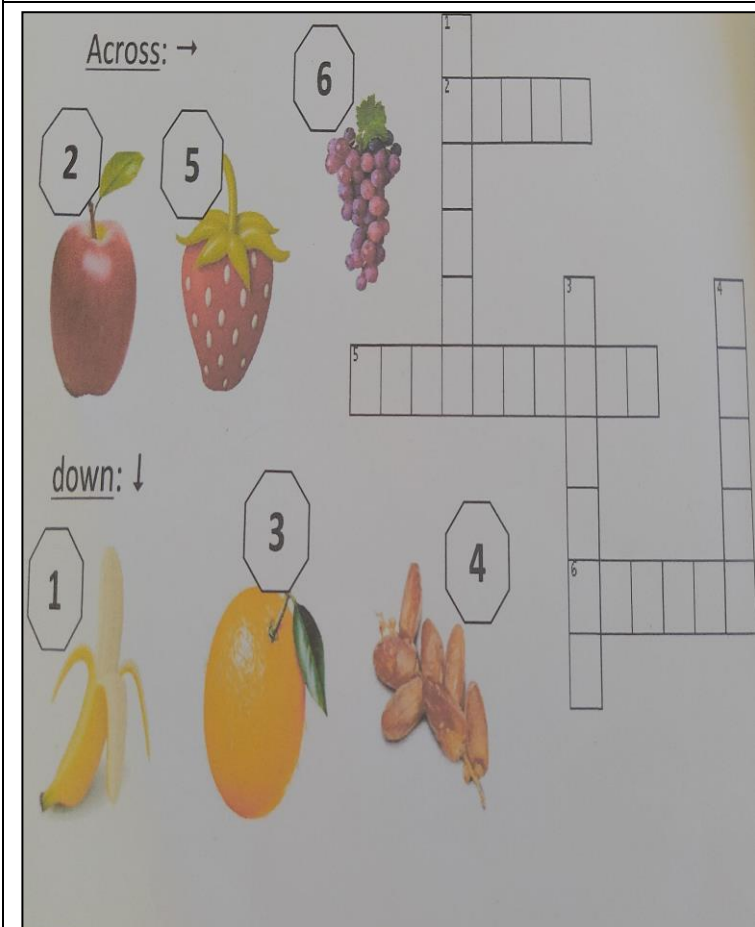
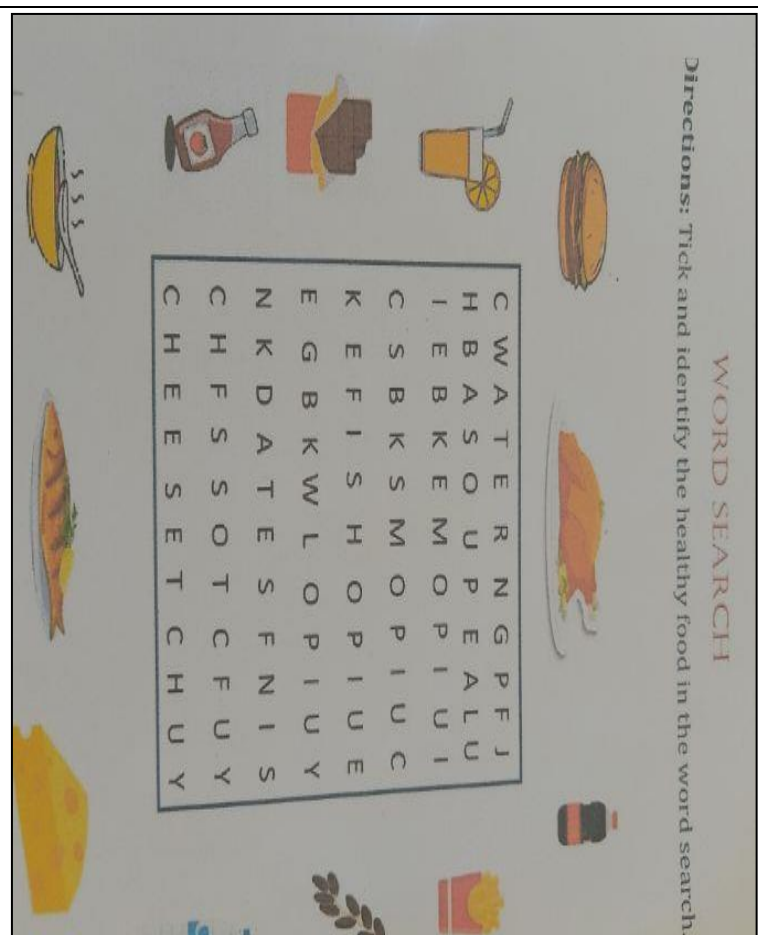
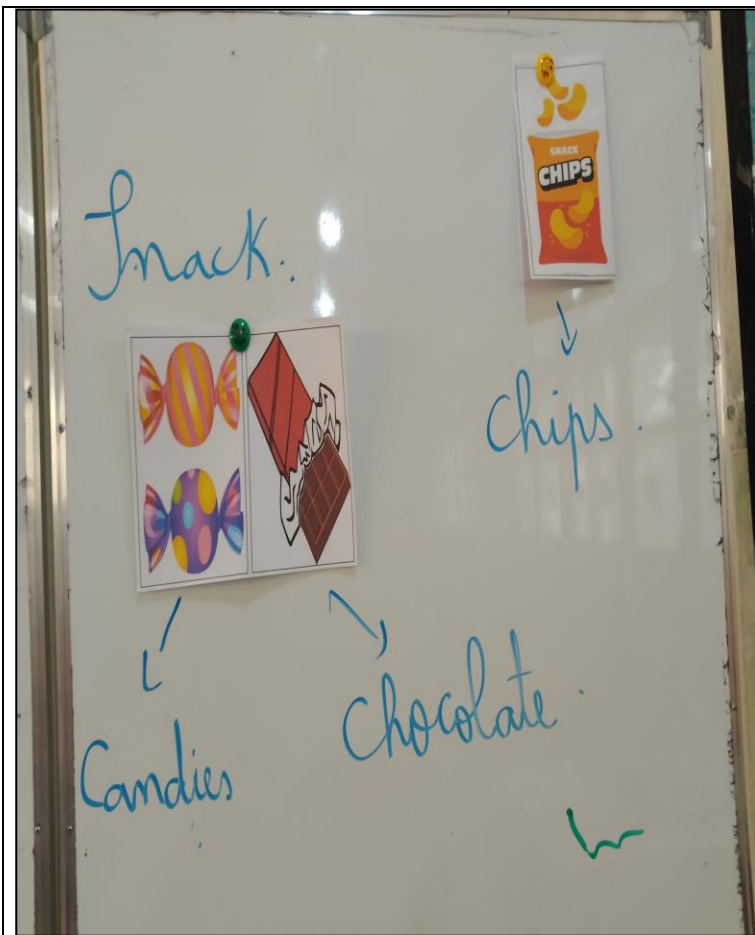
الملتقيات:

1.سارة مسعوداني، "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على الهوية الوطنية"، ملتقى أعمال اليوم الدراسي بعنوان: الحقوق اللغوية للطفل الجزائري بين المطالب الاجتماعية والتربوية، احتفاء باليوم العالمي للغة الأم 24 فبراير، المجلس الأعلى للغة العربية، الهيئة الوطنية لحماية الطفلة وترقيتها، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2019م.

المواقع الإلكترونية:

1. أميمة منير جادو، "بعض مخاطر تعليم اللغات الأجنبية على اللغة العربية"، ضمن الموقع الإلكتروني: <https://pulpit.alwatanvoice.com> بتاريخ: 9 ديسمبر 2010.
2. محمود زكي، " مخاطر تعليم اللغات في الصغر أكثر من فوائدها"، ضمن الموقع الإلكتروني: <https://alarab.co.uk> بتاريخ: 4 أغسطس 2019.
3. دليل المدارس السعودية، الموقع الإلكتروني: <http://schoolguid.com>.

الملاحق



Tuesday, February 20th, 2024

Prepositions of place:

opposite

next to

Next To



My giraffe is next to the house.

next to

Opposite



My giraffe is opposite the house.

Opposite

04: Tuesday, April 16th, 2024

Food and Health.

healthy food ≠ unhealthy food.

healthy food	unhealthy food
dates	pizza
orange	chocolate
apple	
cheese	
fish	
carrot	













Toys:











الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ميلة يوم: 2024/03/20

مدير التربية

إلى السادة/مديري المدارس الابتدائية

- بوشليف العربي - زواغي عبد الله

- شينب السعيد - بو عنق رابح

مديرية التربية لولاية ميلة

مصلحة التكوين والتفتيش

أمانة المصلحة

إرسال رقم 65/8/2024

الموضوع: ترخيص بإجراء تربص ميداني .

المرجع: مراسلة السيد/ مدير جامعة عبد الحفيظ بوالصوف معهد الآداب و اللغات

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب(ة) مخناش نجود والطالبة مخلوفي

لميس طالبتان بشعبة لغة وأدب عربي تخصص لسانيات تطبيقية بإجراء بحث ميداني

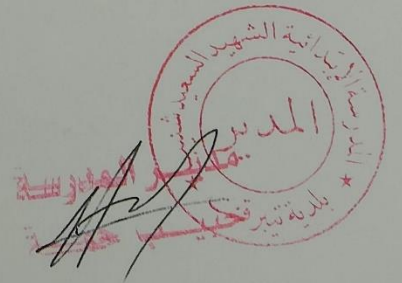
بمؤسستكم التربوية ابتداء من 2024/04/07 إلى غاية 2024/05/10

إن الطالب المعني بالأمر مطالب باحترام سير النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية و كذا

الالتزام بقوانين سير المجموعة التربوية السارية المفعول .

مدير التربية

عن مدير التربية وبتفويض منه
الأستاذ
كمسور سليمان



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ميلة يوم: 2024/03/20

مدير التربية

إلى السادة/مديري المدارس الابتدائية

- بوشليف العربي - زواغي عبد الله

- شينب السعيد - بوعنق رابح

مديرية التربية لولاية ميلة

مصلحة التكوين والتفتيش

أمانة المصلحة

إرسال رقم 65/8/2024

الموضوع: ترخيص بإجراء تربص ميداني .

المرجع: مراسلة السيد/ مدير جامعة عبد الحفيظ بوالصوف معهد الآداب و اللغات

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب(ة) مخناش نجود والطالبة مخلوفي

لميس طالبتان بشعبة لغة وأدب عربي تخصص لسانيات تطبيقية بإجراء بحث ميداني

بمؤسستكم التربوية ابتداء من 2024/04/07 إلى غاية 2024/05/10

إن الطالب المعني بالأمر مطالب باحترام سير النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية و كذا

الالتزام بقوانين سير المجموعة التربوية السارية المفعول .

مدير التربية

مدير التربية وبمفوض منه
الأستاذ المساعد
محمد سليمان



خالدوش نوار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم البحث العلمي والبحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

استبيان

لأجل استكمال مذكرة التخرج الموسومة " أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على تعلُّم اللغة العربية
-التعليم الابتدائي أنموذجًا- " المقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية.

يسرنا أخي الأستاذ الفاضل -أختي الأستاذة الفاضلة أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تخدم
غرضًا مُهما هو دراسة واقع تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية وأثر تعلُّم هذه اللغات على تعلُّم
اللغة العربية. فنرجو الإجابة على هذه الأسئلة بكل صدق وصراحة.

تقبلوا منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: يُرجى وضع العلامة (×) في الإجابة الصحيحة.

- المعلومات الشخصية:

-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي: ليسانس: ☐ ماستر: ☐ ماجيستر: ☐

الخبرة المهنية: أقل من 5 سنوات ☐ 5 سنوات فأكثر ☐

س1: هل تؤيد فكرة تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر؟

نعم ☐ لا ☐

ولماذا؟

.....
.....

س2: هل الواقع الذي تعيشه المدرسة الجزائرية نتج عنه آثار إيجابية أو سلبية على التلاميذ؟

إيجابي: ☐ سلبي: ☐

س3: هل للسّن المبكر أثر على تعلُّم اللغات الأجنبية؟

نعم: ☐ لا: ☐

ولماذا؟.....

.....

- وحسب رأيك ماهو السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية؟

.....

س4: هل لتعليم اللغات الأجنبية في سن مبكر أثرٌ على تعلُّم اللغة العربية؟

نعم. ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك بنعم، فما طبيعة هذا الأثر؟

إيجابي. ☐ سلبي ☐

- وهل هذا الأثر يتجلى في:

-الفضول المعرفي والحماس: ☐ - الضغوطات النفسية: ☐

- إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم: ☐ - قلة التركيز (التشتت وعدم الانتباه): ☐

- تحسين المهارات اللغوية ☐ - التداخل اللغوي (الخلط بين اللغات): ☐

- زيادة الوعي اللغوي والمعرفي للتلاميذ ☐ - تراجع مهارات التلميذ في القراءة والكتابة: ☐

س5: ماهي الطريقة التي تعتمدُها في تقديم الدرس؟

التلقين (الحفظ والاسترجاع): ☐ الحوار: ☐ التعليم التعاوني: ☐

-هل تستعين بوسائل مساعدة لتقديم الدرس؟

نعم: ☐ لا: ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أذكر هذه الوسائل؟

.....

.....

س6: هل الوقت المُخصص للحصة كافٍ أم غير كافٍ من حيث عرض الدرس وكتابته وتطبيقه؟

نعم: ☐ لا: ☐

س7: حسب رأيك هل محتوى الدروس المقدمة يتوافق مع المستوى العمري للتلميذ؟

السنة الثالثة: نعم: ☐ لا: ☐

السنة الرابعة: نعم: ☐ لا: ☐

س8: ماهو تقييمك لمستوى التلاميذ وقدرتهم على الاستيعاب بعد إدراج لغتين أجنبيتين؟

-السنة الثالثة: ممتاز: ☐ جيّد: ☐ متوسط: ☐ ضعيف: ☐

- السنة الرابعة: ممتاز: ☐ جيّد: ☐ متوسط: ☐ ضعيف: ☐

س9: هل تواجه صعوبات في تلقين التلاميذ محتوى المنهاج؟

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كانت إجابتك بنعم، فيما تتمثل هذه الصعوبات؟

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
والمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف-ميلة-

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

استبيان

لأجل استكمال مذكرة التخرج الموسومة "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على تعلُّم اللغة العربية-التعليم الابتدائي أنموذجًا-" المقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية.

يسرُّنا إخواني وأخواتي أولياء التلاميذ أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة، التي تخدم غرضًا مهمًّا هو دراسة واقع تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية وأثر تعليم هذه اللغات على تعلُّم اللغة العربية فنرجو الإجابة على هذه الأسئلة بكل صدق وصراحة.

وتقبلوا منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: يرجى وضع العلامة (×) في الإجابة الصحيحة. المعلومات الشخصية

سنة التمدُّرس:

.....
مهنة الأب:

.....
مهنة الأم:

.....
المستوى التعليمي للأولياء:

الأب:

أُمِّي: ☐ ابتدائي: ☐ متوسط: ☐ ثانوي: ☐ دراسات عليا: ☐

الأم:

أُمِّي: ☐ ابتدائي: ☐ متوسط: ☐ ثانوي: ☐ دراسات عليا: ☐

س1: ماهي اللغة المستخدمة في البيت؟

العامية: ☐ العربية الفصحى: ☐ الفرنسية: ☐ الإنجليزية: ☐

س2: هل توافق قرار إضافة لغة أجنبية ثانية (اللغة الإنجليزية) لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟

نعم: ☐ لا: ☐

س3: حسب رأيك هل ابنك له القدرة والإمكانية لتعلّم لغتين أجنبيتين في هذا السن؟

نعم: ☐ لا: ☐

س4: كيف تقيّم مستوى ابنك بعد أن أصبح يدرس أكثر من لغة؟

ممتاز: ☐ جيّد: ☐ متوسط: ☐ ضعيف: ☐

-حسب رأيك هل مستواه بحاجة إلى متابعة دروس الدعم؟

نعم: ☐ لا: ☐

س5: هل ترى أن تعلّم ابنك لغتين أجنبيتين في هذا السن له أثر على تعلّم اللغة العربية؟

نعم: ☐ لا: ☐

س6: ماهي الوسائل الترفيهية والتعليمية التي يستعملها ابنك في البيت؟

حاسوب: ☐ الهاتف النقال: ☐ كتب وقصص: ☐ ألعاب: ☐

س7: هل يواجه ابنك ضغوطات عند المراجعة بسبب كثرة المواد وكثافة البرنامج؟

نعم: ☐ لا: ☐

س8: هل تُخصّص وقتاً في مساعدة ابنك لمراجعة دروسه في البيت؟

نعم: ☐ لا: ☐

الفهرس

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

أ..... مقدمة:

1 الفصل الأول: مداخل نظرية لمفاهيم البحث

1 المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

1 أولاً: التعليم والتعلم

5 ثانياً: الاكتساب (Acquisition)

7 ثالثاً: اللغة الأولى (اللغة الأم): (The First Language)

9 رابعاً: اللغة الثانية (The Seconde language):

9 خامساً: اللغة الأجنبية (The Foreign language):

12 المبحث الثاني: ماهية التعليم المبكر:

12 أولاً: مفهوم التعليم المبكر: (Early Education)

13 ثانياً: تاريخ التعليم المبكر:

14 ثالثاً: أهداف التعليم المبكر:

15 رابعاً: مواقف وآراء حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية:

23 المبحث الثالث: تعليم اللغات الأجنبية:

23 أولاً: اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية مقارنة وتقابل:

26 ثانياً: واقع تعليم اللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية) في الجزائر:

28 ثالثاً: أهمية تعليم اللغات الأجنبية:

30 رابعاً: طرائق تعليم اللغات الأجنبية:

38 خامساً: أثر تعليم اللغات الأجنبية على تعلم اللغة الأولى*:

43	الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة
43	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة
43	أولاً: مفهوم مرحلة التعليم الابتدائي:
44	ثانياً: المنهج المتبع في الدراسة
44	ثالثاً: مجالات الدراسة
45	رابعاً: وصف عينة الدراسة:
46	خامساً: وسائل جمع البيانات
48	المبحث الثاني: وصف الممارسة التعليمية داخل القسم
48	أولاً: ملاحظات حول حضور حصص اللغة العربية
50	ثانياً: ملاحظات حول حضور حصص اللغة الفرنسية
51	ثالثاً: ملاحظات حول حضور حصص اللغة الإنجليزية
53	المبحث الثالث: تحليل ومناقشة الاستبيان
53	أولاً: تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة:
61	ثانياً: تحليل الاستبيان الخاص بالأولياء
69	ثالثاً: نتائج و خلاصة الاستبيان
72	خاتمة:
73	التوصيات والاقتراحات:
75	قائمة المصادر والمراجع
95	ملخص

المُلخَص

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع من المواضيع التربوية والتعليمية المهمة؛ ألا وهو: "أثر التعليم المبكر للغات الأجنبية على تعلّم اللغة العربية التعليم الابتدائي أنموذجاً"، وذلك بعد ما تم إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية لتلاميذ السنة الثالثة والرابعة ابتدائي؛ إذ يُعدّ هذا الموضوع من أكثر المواضيع التي حدث فيها جدال ونقاش وذلك حول السن المناسب لتعليم هذه اللغات، وأثر تعليم اللغتين الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) في هذا السن على تعلّم التلاميذ وإتقانهم اللغة العربية، ومن هذا المنطلق قامت هذه الدراسة لمعرفة فيما يكمن هذا الأثر، وقد ارتكزت دراستنا على عيّنة تكونت من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي؛ كونها المحطة الأولى التي ينطلق منها تعليم هذه اللغات، مُعتمدين في ذلك على حضور مجموعة من الحصص مع الأساتذة، وتوزيع الاستبانات ثم تحليلها وتفسيرها، وعرض النتائج المتوصل إليها، بالإضافة إلى إعطاء جملة من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: التعليم المبكر، اللغات الأجنبية، اللغة الأولى، التعليم الابتدائي.

Abstract

This Study aims to address one of the important education al topics, Namely : « The impact of early education in foreign languages on Learning the arabic language, primary éducation as a model », This is after the inclusion of english as a second foreign language for students of the third and Fourth years of primary school, as this topic is one of the most controversial and debated topics regarding the appropriate age to teach these languages, and whether. Teaching the foreign languages french and English at This Age has an impact

on student's Learning and mastery of the Arabic language. From this point of view, our study addressed to find out what this effect lies and what its nature is. For this reason, our study was based on a sample consisting of student in the third and fourth years of primary education, as it the first station from which the teaching of these languages begins. They rely on attending a group classes with professors, distributing questionnaires, analyzing and interpreting them, then presenting the results in addition to giving a Number of recommendations and suggestions.

Key words : Early educations, foreign languages, first languages, primary education.